TEL SPORT

عربي برعاية MDJS

ملحق نصف شهري لـ«TELQUEL»

توزع مجانا

العدد 48 - من 10 إلى 24 أبريل 2026

مدير النشر: أحمد مدياني

الشغب..

«Haram» à Dakar

«Halal» à Rabat !

الخدمة العسكرية

واجب ومفخرة وطنية

مع تحسين للقدرات الرياضية

التسجيل مفتوح لغاية 30 أبريل
أمام الشباب من 19 إلى 25 سنة

www.tajnid.ma

عنصرية مقيتة

تعرض لامين يامال، لاعب برشلونة، لإساءة عنصرية من أحد مشجعي أتلتيكو مدريد خلال مباراة الفريقين برسم الجولة الـ 30 من الدوري الإسباني، والتي انتهت بفوز البارصا في اللحظات الأخيرة بهدفين مقابل هدف.

وأظهر شريط فيديو المشجع وهو يوجه كلمات مسيئة لياماال أثناء تنفيذ ركلة ركنية، قائلا: «أنت قبيح جدا.. عد إلى المغرب».

وأبدى نجم برشلونة الصاعد، الذي كان مؤهلا لتمثيل المغرب بسبب أصوله بينما اختار اللعب لإسبانيا دوليا، انفعالاً وغضبا بعد المباراة رغم انتصار فريقه واقترابه من حسم لقب الليغا.

وأظهرت اللقطات مغادرته الملعب مروراً بمدربه الألماني هانزي فليك الذي حاول الحديث إليه، لكن اللاعب أشار بغضب ورفض التحدث، قبل أن يتجه إلى غرفة الملابس وهو يتحدث مع أحد أعضاء الجهاز الفني لبرشلونة.

وأشعلت الأحداث العنصرية الأخيرة التي شهدتها المباراة الودية التي جمعت المنتخبين الإسباني والمصري، مجددا، الجدل داخل الشارع الرياضي حول هوية البلد الذي سيحظى بشرف تنظيم نهائي كأس العالم 2030 المزمع تنظيمه في المغرب، إسبانيا، والبرتغال.

وشهدت المباراة الودية، التي تعادل خلالها المنتخب الإسباني أمام نظيره المصري، توجيه تلك الجماهير كلمات عنصرية، ليس للاعبي منتخب مصر فحسب بل للمسلمين عموما، عندما قالت: «من لا يقفز فهو مسلم»، وهو ما أثار جدلاً كبيراً داخل الأوساط الإعلامية الدولية والإسبانية.

ورغم العقوبات الرادعة التي سطرها الاتحاد الدولي لكرة القدم لمكافحة هذه الظاهرة المشينة من خلال فرض غرامات مالية ثقيلة قد تصل إلى 30 ألف يورو وإغلاق المدرجات ومنع الجماهير من السفر، فإن العمل القاعدي في المدارس من أجل التوعية بخطورة هذه الظاهرة يبقى الحل الفعال على المدى البعيد لاجتثاث أسباب هذه الآفة الخبيثة، المتمثلة في التعصب والجهل وتأثير المجموعات المتطرفة الذي تعاني منه الجماهير كرة القدم بالقارة العجوز. ◆

اسماعيل روحي

45

حوار العدد

الترابي لـ«TELSPORT عربي»: ميزانية جامعة التانكسودو لا تواكب نتائجها

القضية

12 الصحة النفسية.. ضابط إيقاع نبض الرياضة

ذاكرة رياضية

34 نجوم قهروا الفقر وصنعوا المجد

جدل تحت المجهر

10 حين يسبق «التعصب المحلي» نصرة الانتماء المشترك

بورصة المحترفين

42 وهبي يختبر ويقنع.. «الأسود» في نسخة جديدة

ركوب الأمواج.. فوز مغربي مزدوج في رويال سانت أندروز

ليليا تباي وتيفا بوشغة

بصمت رياضة ركوب الأمواج المغربية على أداء متميز على الساحة الدولية بفضل الأداء الاستثنائي لكل من ليليا تباي وتيفا بوشغة، اللذين ظفرا باللقب في فئتيهما خلال كأس رويال سانت أندروز ريب كورل «QS 4000»، التي أقيمت في بورت ألفريد بجنوب إفريقيا، والتي تعتبر مرحلة رئيسية في مسار التأهل لرابطة ركوب الأمواج العالمية (WSL).

والتأم في هذه المنافسات، التي احتضنتها مدينة بورت ألفريد بجنوب إفريقيا، بمستوى «QS 4000» للرجال و«QS 2000» للنساء، أفضل راكبي الأمواج في القارة الإفريقية وخارجها، مما شكل مناسبة مثلى لتقديم أداء رفيع، والتفاعل مع صعوبة الظروف بأحد أكثر المواقع التقنية في المنطقة.

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لركوب الموج أن «ليليا تباي قدمت منافسة رائعة، حيث أظهرت مهارة تقنية معتبرة، وقراءة ممتازة للأمواج، وانتظاما مثيرا للإعجاب على امتداد السلسلات».

ومكن أداء ليليا في النهائي من التفوق على الجنوب إفريقية زوي شتاين، مؤكدة مكانتها بين صفوة راكبي الأمواج بإفريقيا.

من جانبه، قدم تيفا بوشغة عرضا جيدا، تميز بالقوة والدقة والالتزام، بحيث مكنه مساره وأداؤه في النهائي من تحقيق فوز مستحق أمام الجنوب إفريقي كونور سليبين، ممهدا بذلك الطريق أمام تقدمه على الساحة الدولية.

وقالت الجامعة الملكية المغربية لركوب الموج إن هذا الفوز المزدوج يشكل نتيجة تاريخية للمغرب في منافسة من قبيل سلسلة التأهيل لرابطة ركوب الأمواج العالمية.

كما أكد المستوى المطرد للرياضيين المغاربة وقدرتهم على المنافسة مع أفضل راكبي الأمواج الأفارقة والدوليين.

ويمثل نجاح كل من ليليا تباي وتيفا بوشغة في كأس رويال سانت أندروز ريب كيرل «QS 4000» اعترافا بموهبة وعمل الرياضيين المغاربة، وتقدما كبيرا في مسيرتهم الرياضية الدولية.

كما يشكل هذا الإنجاز إشارة قوية إلى التطور المستمر لرياضة ركوب الأمواج المغربية، ومصدر إلهام للجيل الجديد من راكبي الأمواج المغاربة.

ويعكس هذا الأداء الاستثنائي، الذي يعزز مكانة المغرب كدولة صاعدة في رياضة ركوب الأمواج الإفريقية والدولية، أيضا فعالية برامج التأطير والعمل المنجز لمواكبة الرياضيين المغاربة على درب التميز.

وسيظل فوز ليليا تباي وتيفا بوشغة لحظة بارزة في تاريخ ركوب الأمواج المغربي، ومرحلة مهمة في مسار تقدمهما نحو أعلى مستويات المنافسة العالمية. ◆

كميل بلمراح يفوز بلقب بطولة إفريقيا للتزلج على الماء

كميل بلمراح

فاز البطل المغربي كميل بلمراح بلقب بطل إفريقيا 2026 في جميع فئات التزلج على الماء، إضافة إلى لقب أفضل متزلج إفريقي لهذه السنة، خلال بطولة إفريقيا التي أقيمت من 2 إلى 5 أبريل الجاري في منتزه فان باخ دام في ناميبيا.

وقدم الرياضي المغربي، في سباق التعرج (السلالوم)، أداء متميزا، ليتفوق بذلك على منافسيه الجنوب إفريقيين الذين هيمنوا على هذا الصنف الرياضي لفترة طويلة.

ويندرج هذا التتويج المزدوج للرياضي المغربي (21 عاما) في إطار مسار تصاعدي، حيث أبان سنة 2021 عن علو كعبه في الساحة الدولية عندما أصبح أول إفريقي يحصل على الذهب في سباق التعرج لفئة أقل من 17 سنة خلال بطولتي أوروبا وإفريقيا.

وفي نفس السنة، حصل على ميدالية فضية في ماسترز العالمية في كالواي غاردنز، بالولايات المتحدة، ليواصل بعد ذلك سلسلة الإنجازات، من خلال تحقيق رقم قياسي إفريقي في جميع الفئات في تصفيات كأس العالم لفئة أقل من 21 سنة في المكسيك، وميدالية نحاسية في بطولات أوروبا-إفريقيا لفئة أقل من 21 سنة في بوردو في 2023، ثم المركز الرابع في كأس العالم لفئة أقل من 21 سنة في كالغاري في غشت 2025. ◆

جماهير «الماص» تشتكي «التحكيم» أمام نهضة بركان

قال فصيل «فطال تيغرز»، المساند لفريق المغرب الرياضي الفاسي، إن مجريات اللقاء الأخير الذي جمع «الماص» بنهضة بركان لم تسر في إطارها الطبيعي، بفعل تدخلات تحكيمية أثرت بشكل مباشر على توازن المباراة ونتيجتها.

وأوضح الفصيل المساند لـ«الماص»، في بيان له، أن مسار اللقاء تحول في لحظات حاسمة بسبب قرارات تفتقر إلى أسس قانونية واضحة، في مقدمتها ضربة الجزاء المعلنة ضد الفريق، والتي بدت بعيدة كل البعد عن معايير التقدير السليم. وهو ما يطرح علامات استفهام جدية حول خلفيات مثل هذه القرارات، وفق «فطال تيغرز» دائما.

وأضاف الفصيل أن ما يزيد من حدّة الاستياء، بل ويثير الاشمئزاز، هو أن بطولة تقدم على أنها احترافية لا تزال تشهد مثل هذه الأخطاء التحكيمية، التي توحي في كثير من الأحيان وكأن من يديرها يفتقر إلى أبسط مقومات الاحتراف، الأمر الذي يسيء إلى صورة المنافسة ويقوض مصداقيتها. واعتبر «فطال تيغرز» أن ما يثير القلق أكثر هو تكرار مثل هذه الوقائع كلما دخل الماص في نسق تصاعدي مميز، مقدما مستويات قوية وسلسلة من النتائج الإيجابية، وكأن هذا التوهج يُقابل بمحاولات مكشوفة لعرقلته والتأثير على مساره بوسائل لا تمت بصلة إلى روح التباري النزيه.

كما اعتبر الفصيل أن تعادل «الماص» خارج الديار وحصوله على نقطة يظل أمرا مهما، لكنه لن يرضي جمهورا لا يعرف سوى الفوز، مؤكدا أن الفريق حرم من انتصار مستحق بسبب قرارات جانبت الصواب. ◆

دونالد ترامب يمارس لعبة الغولف

نادي النخبة الأمريكي للغولف يرفض عضوية ترامب

كشف مدرب الغولف الشهير بوتش هارمون عن أسباب عدم قبول انضمام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لعضوية نادي «أوغستا الوطني» المرموق، موضحا أن شخصية ترامب لا تتوافق مع المعايير الصارمة لهذا النادي الرياضي العريق. ويعرف نادي أوغستا ناشونال للغولف بأنه نادي الصفوة للعبة الغولف، وهو يقع في أوغستا بالولايات المتحدة، ويستضيف بشكل سنوي بطولة الماسترز للغولف.

وأوضح هارمون (82 عاما)، الذي يعرف ترامب منذ صغره، أن استبعاد الأخير يعود لطبيعة شخصيته «المغرورة»، حيث صرح لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية: «أعتقد أنكم تستطيعون الإجابة بأنفسكم. إنه مغرور. لا أظن أنه يناسب مواصفات عضو في أوغستا». وأضاف موضحا أن الأمر لا يتعلق بالمنصب السياسي: «كونه (ترامب) الرئيس لا علاقة له بالأمر، فهناك العديد من الرؤساء الآخرين الذين مارسوا الغولف وهم ليسوا أعضاء في النادي. كلينتون وأوباما مارسا الغولف. أعتقد أن شخصيته ببساطة لا تتوافق مع هذا النادي تحديدا. هذا أقصى ما يمكنني قوله من باب الحيطة والحذر. ◆

إيران تصر على نقل مبارياتها بكأس العالم من أمريكا.. وتهدد بالمقاطعة

أعلن أحمد دونيامالي، وزير الرياضة الإيراني، أن الحكومة الإيرانية لن تتخذ قرارا بشأن مشاركة المنتخب الوطني في كأس العالم إلا بعد تلقيها ردا من الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بخصوص نقل مبارياته.

ويسعى الاتحاد الإيراني لكرة القدم جاهدا لنقل مباريات المنتخب الثلاث في دور المجموعات من أمريكا إلى المكسيك، مستشهدا بالتدخل العسكري الأمريكي إلى جانب إسرائيل في الضربات التي أشعلت فتيل الحرب الدائرة في المنطقة.

وكان الاتحاد الإيراني أعلن، الشهر الماضي، أنه يجري محادثات مع «فيفا» بشأن تغيير مكان إقامة المباريات، في حين حظرت وزارة الرياضة الإيرانية على المنتخبات الوطنية والأندية السفر إلى الدول التي تعتبرها معادية حتى إشعار آخر.

ومع ذلك، صرح رئيس «فيفا»، جياني إنفانتينو، الأسبوع الماضي، بأن إيران ستخوض مبارياتها في موعدها المحدد.

وقال دونيامالي لوكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية: لا يزال طلبنا من «فيفا» بنقل مباريات إيران من الولايات المتحدة إلى المكسيك قائماً، لكننا لم نتلق ردا بعد.

وأضاف: في حال الموافقة، ستكون مشاركة إيران في كأس العالم مؤكدة. ومع ذلك، لم يرد «فيفا» بعد.

وتابع: بصفتي وزير الرياضة، سأعمل مع الاتحاد الإيراني لكرة القدم على تجهيز المنتخب لكأس العالم. ومع ذلك، فإن القرار النهائي يعود لحكومتنا.

ومن المقرر أن يخوض المنتخب الإيراني جميع مبارياته في المجموعة السابعة على الأراضي الأمريكية، حيث سيواجه نيوزيلندا وبلجيكا في لوس أنجليس قبل مباراته الأخيرة ضد مصر في سياتل.

وصرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الشهر الماضي، بأنه على الرغم من الترحيب بمشاركة المنتخب الإيراني في المباريات الأمريكية، إلا أن ذلك قد لا يكون مناسباً لسلامة اللاعبين.

ثم أوضح لاحقا أن أي تهديد للاعبين لن يأتي من الولايات المتحدة.

وتابع دونيامالي: وفقا للوائح «فيفا» ذات الصلة، يجب توفير الأمن في البلد المعني. ومع ذلك، فإن كأس العالم على الأبواب، وتقديم ضمانات خلال هذه الفترة أمر مشكوك فيه.

وأردف: في ظل هذه الظروف، فإن احتمال مشاركة إيران في مباريات كأس العالم في الولايات المتحدة ضئيل للغاية. ولكن، إذا تم توفير الضمانات الأمنية اللازمة، فستتخذ حكومتنا القرار بشأن مشاركة إيران في البطولة. ◆

الاتحاد السنغالي يخفف لهجته: رئيس «الكاف» مرحب به

تفاعل عبد الله فال، رئيس الاتحاد السنغالي لكرة القدم، إيجابا مع الزيارة المرتقبة لرئيس الكونفدرالية الإفريقية للعبة باتريس موتسيبي إلى دكار، من أجل احتواء الأزمة التي رافقت نهائي النسخة الـ35 لكأس أمم إفريقيا «المغرب 2025».

وقال فال في تصريحات أبرزتها الصحافة السنغالية، إن بلاده ستستقبل باتريس موتسيبي بحفاوة، بعد قرار زيارته للسنغال.

وتابع المسؤول حديثه قائلا: «السنغال بلد التيرانغا، أي بلد الاستقبال والكرم، سنرحب برئيس «الكاف» بأذرع مفتوحة، فهو في بلده وبين إخوته الأفارقة».

ومن المنتظر أن يعقد رئيس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم اجتماعات مع المسؤولين في الاتحاد الكروي المحلي، إضافة إلى لقاء مع الرئيس السنغالي.

ويهدف موتسيبي إلى وضع نقطة نهاية للعلاقة المتوترة بين السنغال و«الكاف»، بعد أن خرج مسؤولون سنغاليون للتشكيك في نزاهة الجهاز الكروي، والضرب في قراراته بخصوص نهائي «الكان».

وستكون زيارة رئيس «الكاف» مفصلية في مسار الأزمة، في واحدة من الملفات الأكثر جدلا في تاريخ كرة القدم الإفريقية.

وأنصفت لجنة الاستئناف بـ«الكاف» المغرب بعد أحداث نهائي «الكان»، مؤكدة فوزه بثلاثية نظيفة أمام المنتخب السنغالي المنسحب لحوالي 15 دقيقة من أرضية الملعب.

وفي وقت كان على المسؤولين السنغاليين سلك المساطر القانونية دفاعا عن موقفهم، اختاروا توزيع الاتهامات يمينا ويسارا، سواء عن طريق ممثلي الاتحاد السنغالي لكرة القدم أو اللاعبين، والتشكيك في قرارات الكاف ولجانه، مع اتهامها بالفساد. ◆

«أنت قبيح وعد إلى المغرب».. عنصرية مقيتة تستهدف يامال

تعرض لامين يامال، لاعب برشلونة، لإساءة عنصرية من أحد مشجعي أتلتيكو مدريد خلال مباراة الفريقين في الجولة الـ30 من الدوري الإسباني، والتي انتهت بفوز البارصا 2-1 في اللحظات الأخيرة.

وأظهر شريط فيديو من المدرجات المشجع وهو يوجه كلمات مسيئة ليامال أثناء تنفيذه ركلة ركنية، قائلاً: «أنت قبيح جداً.. عد إلى المغرب».

وأبدي يامال، الذي كان مؤهلاً لتمثيل المغرب بسبب أصوله العربية اللعب لإسبانيا دولياً، انفعالاً وغضباً بعد المباراة رغم انتصار فريقه واقترابه من حسم لقب الليغا.

وأظهرت اللقطات مغادرته الملعب مروراً بمدربه الألماني هانزي فليك الذي حاول الحديث معه، لكن اللاعب أشار إليه بغضب ورفض التحدث، قبل أن يتجه إلى غرفة الملابس وهو يتحدث مع أحد أعضاء الجهاز الفني لبرشلونة. ◆

لامين يامال

ماراطون الرمال.. المغربي محمد المرابطي يفوز بالمرحلة الثانية

العداء المغربي محمد المرابطي

فاز العداء المغربي محمد المرابطي بالمرحلة الثانية من النسخة الأربعين لماراطون الرمال، التي جرت على مسافة 40,5 كيلومترا.

وقد تميزت هذه المرحلة، التي تخللتها نقاط مراقبة عند الكيلومترات 8 و15 و21 و28,1 و33,7، بمزيج متقن من السرعة والدهاء التكتيكي، مع مؤشرات واعدة لباقي أطوار المنافسة.

وأعطيت انطلاقة المرحلة في تمام الساعة السادسة صباحا، ما أتاح للعدائين الاستفادة من أجواء مناخية منعشة، حيث ظل الهواء الصحراوي معتدلا إلى غاية شروق الشمس.

ومنذ الكيلومترات الأولى، فرض العداء الفرنسي ميكائيل غراس إيقاعا قويا، متصدرا السباق في محاولة لزعزعة هيمنة الأخوين المرابطي.

غير أن الخبرة حسمت الأمور، إذ استعاد محمد ورشيد المرابطي زمام السباق ابتداء من نقطة المراقبة الثالثة، قبل أن يوجها هجوما حاسما. وقطع محمد المرابطي مسافة المرحلة في زمن قدره ساعتان و58 دقيقة و26 ثانية، متبوعا بشقيقه رشيد بتوقيت 3 ساعات و3 دقائق و1 ثانية، فيما جاء ميكائيل غراس في المركز الثالث بزمن 3 ساعات و3 دقائق و46 ثانية.

وفي فئة السيدات، سيطرت الفرنسية ماريلين ناكاش على مجريات السباق من البداية إلى النهاية، محققة الفوز بزمن 3 ساعات و48 دقيقة و21 ثانية.

وحلت بعد ذلك كل من الفرنسية أغاث تيييه-ماغو والأمريكية ديزيري ليندن، اللتين أنهتا السباق في المركزين الثاني والثالث بتوقيت 4 ساعات و10 دقائق و31 ثانية و4 ساعات و13 دقيقة و0 ثانية على التوالي.

ومع اقتراب المرحلة الثالثة، التي تبدو أقصر لكنها ذات أهمية تكتيكية، تتجه الأنظار نحو التحدي الأكبر في المرحلة الرابعة، التي تمتد على مسافة 100 كيلومتر.

ويمتد هذا الحدث على مدى 11 يوما، منها 9 أيام في عزلة تامة داخل الصحراء، حيث يتعين على المشاركين قطع مسافة تقارب 270 كيلومترا في إطار اكتفاء ذاتي غذائي. وهي تجربة فريدة تجمع بين التحمل البدني والتحدي الذهني في بيئة طبيعية خلابة وقاسية في الآن ذاته. ◆

«مجرمين ماشي مشجعين !»

منذ إسدال طرف من الستار - في انتظار الثاني - فوق خشبة مسرحية محاولة إفساد مباراة ختام كأس أمم إفريقيا التي أنجح المَغرب تنظيم نهائياته بمعايير عالمية، تواصل ماكينات الدعاية تسويق أن من تم توقيفهم على خلفية الشغب الذي اندلع عند الزاوية حيث كان جمهور المنتخب السنغالي، هم: «محتجزون... أبرياء... موقوفون دون وجه حق».

بروباغندا غير رخيصة ماديا، أخلاقيا تناقش، لأنها تُكلف صُناعها ملايين الدولارات، تجد نفسك، أمام ما تنتجه من محتويات، مجبرا على الوقوف عند الحدود القريبة للاستعارة من قاموس (من السمطة للتحت) للتعبير عن صدمتك من تفاعل البعض مع ما وقع، حتى الذين يعيشون في دول تعتبر الشغب الرياضي وجها من أوجه الجريمة التي تفرض إنزال أقصى العقوبات.

عقوبات تصل حد الحرمان من حقوق مدنية بسيطة، لا يُحرم منها حتى الذين يقترفون جرائم تمس بالأفراد والمجتمع والنظام العام في حالات كثيرة.

في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وغيرها من الدول... يمكن أن تصل قيمة الغرامة ضد من يقترف الشغب الرياضي لـ600 ألف يورو.

هل هذا فقط؟

الجواب: لا.

اقتحام أرضية الملعب... الاعتداء على الجماهير، اللاعبين والمنظمين... تخريب التجهيزات... إشعال الألعاب النارية...

أفعال تُصنف على أنها جرائم جنائية، تتراوح عقوباتها ما بين 3 إلى 10 سنوات سجنا، بالإضافة إلى الحرمان من ولوج أي مرفق رياضي.

في بريطانيا، من تتم إدانتهم بأحكام تتعلق بالشغب الرياضي، عندما يحين موعد مباراة قارية أو دولية لناديهم أو منتخب بلادهم، يقصدون مراكز الشرطة حيث يقطنون لتسليم جوازات سفرهم، لتضمن الدولة عدم سفرهم؛

وفي فرنسا، تمنح السلطات وزارة الداخلية صلاحيات مطلقة غير مشروطة وغير مقيدة بأي حكم قضائي لإصدار منع إداري مسبق يحد من حرية تنقل المدانين في قضايا الشغب الرياضي؛

أما إيطاليا، فالقانون فيها يلزم الذين تورطوا وتورطن في أحداث الشغب الرياضي بالتواجد بمراكز الشرطة قبل، خلال، وبعد مباريات أنديتهم... بل تمتد العقوبات، عند بعضهم، لعدم الاقتراب حتى من محيط الملاعب ساعات قبل انطلاقة المواجهات؛

«قاعدة بيانات وطنية للمشجعين».. نعم، في ألمانيا، تفرض الدولة تحيينا دوريا للمعطيات الشخصية لكل من يتوجه إلى الملعب بغرض تشجيع ناديه، دون أي اعتبار لعوامل السن والجنس والوضع الاجتماعي...

جارتنا الشمالية إسبانيا، الأكثر تشددا في أوروبا تجاه الشغب الرياضي... تصل فيها العقوبات حد إصدار عقوبات جماعية تطال النادي ومسؤوليه... بل حد خصم نقاط مما حصده في إطار التنافس الرياضي، بالإضافة إلى أحكام قضائية وغرامات مالية ثقيلة...

في المغرب، تابع الملايين على المباشر، ما اقترفته مجموعة من جماهير السنغال بالمركب الرياضي «مولاي عبد الله»... من اقتحام لأرضية الملعب واعتداءات وضرب وجرح وتخريب...

ومع ذلك، يحاول البعض إنكار أن الذين يتابعون في الملف اليوم هم «مجرمين وماشي مشجعين!» ◆

أحمد مديان

القـــوّة
أصلا مـؤنـث.
#نـربّـحـو الـريّـاضـة
MDJS
المغربية للألعاب والرياضة
نـربّـحـو الـريّـاضـة
-18
نلعب
بمسؤولية

حين يسبق «التعصب المحلي» نصرة الانتماء المشترك

لاعبو المنتخب المغربي في إحدى الحصص التدريبية

عند كل محطة يخوضها المنتخب الوطني المغربي، سواء في معسكر إعدادي أو مباراة رسمية أو حتى ودية، لا يقتصر الحدث على ما يجري داخل الميدان فقط، بل يمتد إلى ما تكشفه المدرجات والفضاءات الافتراضية.

هل نشجع المنتخب كما ينبغي، أم نعيد إنتاج انتماءاتنا الضيقة داخله؟

المفروض أن يكون دعم «الأسود» لحظة توحد الجماهير خلف قميص وطني واحد، لكنه بات أحيانا مرآة لانقسامات غير معلنة، تعكس تحولا تدريجيا في علاقة بعض المناصرين بالمنتخب وتحول الشغف من دعم مطلق إلى مواقف مشروطة.

خلال السنوات العشر الأخيرة، ومع تعاقب المدربين وتغير الأجيال، تابعنا مشاهد يصعب تبريرها في سياق يفترض أنه يوحد المغاربة.

> خلال السنوات العشر الأخيرة ومع تعاقب المدربين وتغير الأجيال تابعنا مشاهد يصعب تبريرها في سياق يفترض أنه يوحد المغاربة

من صافرات الاستهجان التي طالت جمال حركاس في وجدة، إلى الجدل الذي رافق مشاركة الحارس مهدي بنعبيد في النسخة الـ34 لنهائيات كأس أمم إفريقيا، وصولا إلى لحظات أكثر غرابة، حين عبرت جماهير عن فرحتها بإلغاء هدف لربيع حريمات في التجمع الأخير للمغرب بقيادة محمد وهبي.

تفاصيل تبدو معزولة، لكن يربطها في الحقيقة خيط واحد يكشف عن خلل أعمق.

المشكلة لم تعد في الانتقاد، فهو معطى طبيعي في كرة القدم، بل في الخلفيات التي تحكمه.

أصبح مستوى اللاعب يقاس، أحيانا، بهوية النادي الذي يمثل أكثر مما يقاس بأدائه مع المنتخب.

إن أخطأ، تتحول الهفوة إلى مادة للتشفي، وإن تألق، يستقبل بحذر أو يفرغ من قيمته، وكأن البعض يتابع المنتخب بعين الانتماء، لا بعين الوطن.

هذا التحول لم يعد محصورا في المدرجات، بل امتد إلى النقاش العام، خاصة على منصات التواصل الاجتماعي، حيث أصبح من السهل ملاحظة «معسكرات» جاهزة، هذا يدعم لاعبا لأنه ينتمي لفريقه المفضل الحالي أو السابق، وذاك يهاجمه لنفس السبب.

بل إن النقاش حول المدرب نفسه لم يسلم من هذا المنطق، إذ يتحول أحيانا من تقييم موضوعي إلى اصطفاف مسبق، يراد من خلاله إثبات موقف أكثر من البحث عن الحقيقة.

في خضم هذا السجال كله، يضيع السؤال الأهم: ما الذي يخدم مصلحة المنتخب؟ لأن المنتخب، في النهاية، ليس امتدادا لصراعات الأندية، ولا ساحة لتصفية الحسابات، بل هو مساحة يفترض أن تذوب فيها كل الاختلافات.

قميص المنتخب لا يحمل ألوان الأندية، بل هوية بلد بأكمله.

الأمر لا يتعلق فقط بصورة عامة، بل له انعكاسات مباشرة على الميدان.

أي لاعب يدخل المباراة وهو يشعر بأن بعضا من الجماهير تترقب سقوطه، لن يكون في أفضل حالاته الذهنية.

يمكن لتفاصيل كهذه أن تصنع الفارق بين لاعب متحرر وآخر مكبل بالضغط.

لا أحد يطالب الجماهير بالتخلي عن انتماءاتها، فهي جزء من شغف اللعبة، لكن حين يتعلق الأمر بالمنتخب، يصبح من الضروري إعادة ترتيب الأولويات.

دعم المنتخب الوطني يجب ألا يكون مشروطا ولا انتقائيا، بل نابعا من قناعة واحدة هي أن قوة المنتخب من قوة جميع مكوناته، دون استثناء.

ربما حان الوقت لإعادة طرح السؤال بشكل أكثر وضوحا: هل نريد فعلا منتخبا قويا ينافس على أعلى المستويات، أم نكتفي بمتابعة مشاهد تعكس انقساماتنا؟ الجواب لا يقال فقط، بل يترجم في طريقة التشجيع، في ردود الفعل، وفي قدرتنا على الفصل بين حب النادي وواجب دعم المنتخب.

في الأخير، الجماهير المغربية مطالبة، اليوم، بتوحيد صوتها، ووضع انتماءاتها جانبا، وكل لاعب يوجد رفقة الأسود علينا دعمه، وإن أخطأ فالمدرب هو الشخص الوحيد المخول له محاسبته واتخاذ القرار المناسب في حقه، في الوقت الصحيح. ◆

الجماهير مطالبة بتوحيد صوتها ووضع انتماءاتها جانبا وكل لاعب يوجد رفقة الأسود علينا دعمه، وإن أخطأ فالمدرب هو الشخص الوحيد المخول له محاسبته

جانب من الجمهور المغربي خلال تشجيعه للأسود

الصحة النفسية..

ضابط إيقاع نبض الرياضة

لم يعد الحديث عن الأداء الرياضي العالي يقتصر فقط على القوة البدنية أو الإعداد التكتيكي، بل إن العامل النفسي أصبح اليوم أحد المحددات الأساسية للنجاح والاستمرارية في الرياضة الحديثة. فتسارع نسق المنافسات وارتفاع سقف التوقعات الإعلامية والجماهيرية، وضعا الرياضي تحت ضغط دائم يتجاوز حدود الملعب، مما يفرض إعادة التفكير في موقع الصحة النفسية داخل المنظومة الرياضية بين الضغط الطبيعي والإنذار النفسي. وفي هذا السياق، أكدت أبحاث في العلوم الطبية وعلم النفس أن الضغط النفسي المرتبط بالمنافسة ليس ظاهرة مرضية في حد ذاته، بل هو جزء من الدينامية الطبيعية للأداء، فالتوتر المعتدل يرفع مستوى التركيز والاستجابة العصبية.

منذ ظهور قانون يركس–دودسون الذي بين العلاقة بين الاستثارة النفسية وجودة الأداء، أصبح الضغط النفسي يفقد وظيفته التحفيزية ويتحول إلى عبء مزمن.

هنا سيظهر الفرق الدقيق بين الضغط التنافسي الصحي والاضطراب النفسي، باعتبار أن الأول مؤقت ومرتبط بسياق المنافسة، بينما الثاني يمتد خارجها ويؤثر في النوم، والدافعية، وتراجع الأداء المستمر، إضافة إلى الانسحاب النفسي، وكل هاته المؤشرات تستدعي تدخل المتخصص.

ويظل التحدي الحقيقي هو قدرة المحيط الرياضي على قراءة هذه الإشارات قبل أن تتحول إلى احتراق نفسي أو انسحاب نهائي من المسار الرياضي.

الإصابة الرياضية.. الجرح غير المرئي

عندما يتعرض الرياضي لإصابة، ينصب الاهتمام غالبا على الجانب الطبي والبدني، بينما يبقى البعد النفسي أقل حضورا رغم تأثيره الحاسم.

فالإصابة قد تهدد أحد أهم مكونات الهوية لدى الرياضي، وهي شعوره بالكفاءة والسيطرة.

تشير نماذج علم النفس الرياضي الحديثة إلى أن الخوف من إعادة الإصابة يمثل أحد أبرز أسباب صعوبة العودة إلى المستوى السابق، حتى بعد التعافي الجسدي الكامل.

لذلك أصبح الإعداد الذهني جزءا لا يتجزأ من برامج التأهيل، من خلال تقنيات التصور الحركي، وإعادة بناء الثقة، وتنظيم القلق، فالتعافي الحقيقي لا يحدث عندما يلتئم النسيج العضلي فقط، بل عندما يستعيد الرياضي الإحساس بالأمان أثناء الأداء.

عندما يتعرض الرياضي لإصابة ينصب الاهتمام غالبا على الجانب الطبي والبدني، بينما يبقى البعد النفسي أقل حضورا رغم تأثيره الحاسم

من وصمة الضعف إلى ثقافة الأداء المتكامل

خلال سنوات طويلة، ارتبطت الاستعانة بالأخصائي النفسي في الوسط الرياضي بصورة نمطية تعتبر الدعم النفسي اعترافا بالهشاشة.

لكن هذه النظرة بدأت تتغير تدريجيا بفعل تطور العلوم الرياضية وازدياد الوعي العالمي بالصحة النفسية.

في هذا الشأن، يلاحظ أن تصريحات عدد من الرياضيين النخبة حول معاناتهم النفسية لم تضعف صورتهم، بل أعادت تعريف القوة بوصفها قدرة على الوعي بالذات وإدارتها.

وهكذا انتقل دور الأخصائي النفسي من التدخل في الأزمات إلى مرافقة الرياضي في تطوير التركيز، وإدارة الضغط، والحفاظ

خبراء في الصحة النفسية خلال إحدى الدورات التكوينية

على التوازن النفسي خلال المواسم الطويلة.

الرياضة الاحترافية تتجه، اليوم، نحو نموذج متعدد التخصصات، حيث يعمل الطبيب، والمدرب، والأخصائي النفسي ضمن رؤية واحدة تهدف إلى حماية الإنسان قبل تحقيق النتيجة.

المدرب الجديد.. قائد نفسي قبل أن يكون تقنيا

أحد أهم التحولات المعاصرة يتمثل في إعادة تعريف دور المدرب، فأسلوب القيادة، ونمط التواصل، وطريقة التعامل مع الفشل أو الإصابات، كلها عوامل نفسية تؤثر مباشرة في أداء الرياضيين وصحتهم الذهنية.

لهذا السبب، أصبحت التكوينات الأساسية في علم النفس الرياضي مطلبا متزايدا داخل الاتحادات والمؤسسات الرياضية الدولية.

والهدف ليس تحويل المدرب إلى معالج نفسي، بل منحه كفاءة نفسية تسمح له بفهم ديناميات الدافعية والضغط، واكتشاف مؤشرات المعاناة النفسية في مراحل مبكرة، لأن البيئة التدريبية الصحية لم تعد رفاهية، بل شرطا للاستدامة الرياضية.

نحو رؤية إنسانية للأداء الرياضي

تشهد الرياضة، اليوم، تحولا يعكس فهما أعمق لطبيعة الأداء الإنساني، لأن الجسد والعقل ليسا عنصرين منفصلين، بل نظاما واحدا متكاملا.

وكلما تم الاعتراف بالصحة النفسية كركيزة أساسية، زادت فرص الرياضي في تحقيق أداء مستقر ومستدام، فمستقبل الرياضة لا يكمن فقط في تحطيم الأرقام، بل في بناء رياضي متكامل.

نصيري: الضغط النفسي وهاجس الإصابة أبرز تحديات الرياضي المغربي

في حوار مع مجلة «TELSPORT عربي»، أبرز حمزة نصيري، الأخصائي النفسي الرياضي والإكلينيكي، الممارس في الإعداد النفسي–الذهني للرياضيين، والمنسق داخل رابطة متخصصي الصحة النفسية والعقلية، أن أبرز المشاكل النفسية التي يعاني منها الرياضي المغربي اليوم لا تنفصل عن طبيعة الرياضة الحديثة، بل هي نتيجة تفاعل معقد بين ضغط الأداء وهشاشة المحيط الرياضي.

وأوضح المتحدث ذاته، أن الضغط المرتبط بالنتيجة يظل في صدارة هذه

حصرة لاعبي المنتخب المغربي بعد الخسارة أمام السنغال

شنان: حان الوقت لإعادة النظر في موقع الصحة النفسية

قالت صوفيا شنان، المتخصصة النفسانية الإكلينيكية ومنسقة التكوين والتتبع داخل رابطة متخصصي الصحة النفسية والعقلية، إن الحديث عن الأداء الرياضي العالي لم يعد يقتصر على الجوانب البدنية أو التكتيكية، بل إن الجانب النفسي أصبح اليوم عاملا أساسيا في تحقيق النجاح وضمان الاستمرارية في الرياضة الحديثة.

وأوضحت شنان، في تصريحات لـ«TELSPORT عربي»، أن تسارع نسق المنافسات وارتفاع سقف التوقعات الإعلامية والجماهيرية جعلا الرياضي يعيش تحت ضغط دائم يتجاوز حدود الملعب، مما يفرض إعادة النظر في موقع الصحة النفسية داخل المنظومة الرياضية.

وأضافت المتحدثة ذاتها أن الضغط النفسي المرتبط بالمنافسة لا يعد في حد ذاته ظاهرة مرضية، بل يشكل جزءا طبيعيا من دينامية الأداء، إذ يمكن للتوتر المعتدل أن يرفع من مستوى التركيز ويحسن الاستجابة، وهو ما تفسره الأبحاث العلمية المرتبطة بقانون يركس–دودسون، غير أن الإشكال يبدأ حين يفقد هذا الضغط وظيفته التحفيزية ويتحول إلى عبء مزمن.

وأبرزت أن الفرق بين الضغط التنافسي الصحي والاضطراب النفسي يكمن في أن الأول يظل مؤقتا ومرتبطا بسياق المنافسة، بينما يمتد الثاني ليؤثر في جوانب أعمق مثل النوم والدافعية والصورة الذاتية للرياضي.

كما شددت على أن بعض المؤشرات، مثل تراجع الأداء بشكل مستمر، أو الانسحاب النفسي، أو فقدان المتعة في الممارسة، لا ينبغي التعامل معها كمرحلة عابرة فقط، إذ قد تعكس بداية اضطراب يتطلب التدخل السريع.

Ligue des spécialistes de la santé psychique et mentale

SÉMINAIRE SCIENTIFIQUE

PSYCHOLOGIE DU SPORT

SANTÉ MENTALE & STRESS DE PERFORMANCE

AU PROGRAMME

Comprendre ce qui se joue dans l'esprit quand le corps est sous pression

- Stress & performance
- Motivation & engagement
- Santé mentale des sportifs

Samedi 25 Avril 2026

16h00 – 20h00

Centre IZDIHAR – Aïn Sebaâ, Casablanca

TARIFS

- **100 DH -** Adhérents
- **250 DH -** Étudiants
- **500 DH -** Professionnels
- **300 DH -** Participants formations LSSPM

Places limitées
Réservation obligatoire (80 places)

ATTESTATION DE PARTICIPATION DÉLIVRÉE

Contactez - nous !
+212 786-776261

Scannez pour suivre nos prochains événements !

Nos Partenaires

Le Nouvelliste · Le Site Info · Albalad.ma · Chaine Actu · TEL SPORT

التحديات، إذ يعيش العديد من الرياضيين تحت منطق «إما النجاح أو الفشل»، ما يولد قلقا وتوترا يؤثران على حرية الأداء، مضيفا أن الخوف من التقييم وفقدان المكانة داخل الفريق يعمقان هذا الإحساس، خاصة عندما يرتبط الأداء بالهوية الشخصية للاعب.

وأشار الأخصائي النفسي إلى أن الخوف من الإصابة أو من العودة بعد التعافي، يمثل هاجسا خفيا لدى عدد من الرياضيين، إذ لا يقتصر تأثيره على الجانب البدني، بل يمتد إلى الثقة بالنفس والإحساس بالأمان، وهو ما قد يترجم في تردد أو حذر مفرط داخل المنافسة.

وفي السياق ذاته، سجل نصيري أن هناك ضعفا في المهارات النفسية المنظمة للأداء، مثل التحكم في الانتباه وإدارة الضغط، ما يجعل بعض اللاعبين يظهرون بمستوى متذبذب بين التداريب والمباريات.

وأضاف أن الاحتراق النفسي بات بدوره ظاهرة مقلقة نتيجة كثافة المنافسات وتراكم الضغوط، حيث يفقد بعض الرياضيين تدريجيا دافعيتهم ومتعتهم بالممارسة.

وبخصوص التقييم النفسي، أكد نصيري أن تقبل الرياضي المغربي لهذه الأدوات العلمية أصبح أكثر انفتاحا، لكنه يظل مشروطا بتوفر الثقة والسرية ووضوح الهدف، مبرزا أن الإشكال لا يكمن في الأداة نفسها بقدر ما يرتبط بالتمثلات السائدة حولها، إذ لا يزال البعض يربطها بوجود «مشكل»، في حين أنها وسيلة لتحسين الأداء.

وفي ما يتعلق بطبيعة التدخل، أوضح المتحدث أن العمل النفسي يقوم على التكامل بين الفردي والجماعي، حيث يعالج المستوى الفردي القضايا الخاصة بكل لاعب، بينما يستهدف العمل الجماعي تحسين مناخ الفريق وتعزيز الانسجام.

وختم الأخصائي النفسي حديثه بالتأكيد على أن الإعداد النفسي أصبح، اليوم، عنصرا حاسما ومكملا للإعداد البدني والتقني، بل يمكن أن يصنع الفارق في المستويات العالية، والتحدي الحقيقي لم يعد في إثبات أهميته، بل في ترسيخه كثقافة عمل يومية داخل المنظومة الرياضية، لأن الرياضة الحديثة، حسب تعبيره، لم تعد تدار فقط بالمهارة واللياقة، بل أيضا بالعقل والانفعال والمعنى الذي يمنحه الرياضي لتجربته.

إطلاق برنامج التكوين في الإعداد النفسي-الذهني بالمغرب يندرج ضمن رؤية شمولية تهدف إلى إعداد متدخلين متخصصين قادرين على فهم وتدبير الديناميات النفسية المرتبطة بالأداء الرياضي

علم النفس الرياضي يشق طريقه في المغرب عبر تكوين احترافي

في المغرب، أطلقت مؤسسة «HB International Institute» برنامج التكوين في الإعداد النفسي-الذهني الرياضي.

هشام العفو، المختص النفساني والمتخصص في علم الصدمات الإكلينيكي، والمنسق البيداغوجي والعلمي للتكوين، وكذا المنسق الوطني لمشروع علم النفس الرياضي داخل رابطة متخصصي الصحة النفسية والعقلية، كشف لمجلة «TELSPORT عربي» تفاصيل هذا التكوين.

وقال المختص إن إطلاق برنامج التكوين في الإعداد النفسي-الذهني بالمغرب يندرج ضمن رؤية شمولية تهدف إلى إعداد متدخلين متخصصين قادرين

على فهم وتدبير الديناميات النفسية المرتبطة بالأداء الرياضي.

وأوضح أن هذا التكوين يسعى إلى تمكين المشاركين من الإلمام بالأسس العلمية والأخلاقية لعلم النفس الرياضي، باعتباره مجالا تطبيقيا يربط بين السلوك والأداء، ويعتمد على أدوات التقييم والتشخيص والتدخل المبني على الأدلة العلمية، بدل المقاربات التقليدية التي كانت تختزل الرياضي في بعده البدني فقط.

وأضاف المتحدث ذاته، أن هذا البرنامج جاء استجابة لحاجة ميدانية ملحة داخل الواقع الرياضي المغربي، الذي أفرز عدة ظواهر تستدعي الفهم والتحليل، من بينها الضغط الجماهيري، والانفلاتات السلوكية داخل الملاعب، والعنف بين اللاعبين أو بين الجماهير، وهي سلوكات ترتبط بتفاعلات نفسية داخلية وخارجية يجب تفكيكها علميا بدل الاكتفاء بملاحظتها.

وفي هذا السياق، أشار لعفو إلى أن التكوين يستحضر التحولات التي يعرفها المغرب، خاصة مع انفتاحه على التظاهرات الرياضية الكبرى، وما يتطلبه ذلك من تطوير شامل لمنظومة الأداء، انسجاما مع الطموحات التي تعززت بعد إنجازات كرة القدم الوطنية في السنوات الأخيرة.

وبخصوص ما يميز هذا البرنامج، أكد العفو أنه الأول من نوعه على الصعيد الوطني، سواء من حيث المضمون أو المقاربة التطبيقية، مبرزا أنه معتمد دوليا من طرف مؤسسات مرجعية، ويستند إلى معايير علمية معترف بها، كما يعتمد على كفاءات وطنية ودولية متخصصة، ما يتيح تبادل الخبرات ورفع جودة التكوين.

وأوضح أن هذا التكوين موجه أساسا للمختصين في علم النفس والمدربين المؤهلين، بما يضمن مستوى علميا ومهنيا متقدما.

أما على مستوى التصميم البيداغوجي، فقد تم إعداد البرنامج وفق هندسة تكوينية تمتد على 130 ساعة موزعة على عدة وحدات، تجمع بين الجانب النظري، الذي يهم الأسس الإبستمولوجية والمقاربات النفسية والعصبية، والجانب التطبيقي الذي يعتمد على تقنيات حديثة مثل العلاج المعرفي السلوكي، واليقظة الذهنية، إلى جانب ورشات تطبيقية ومحاكاة لحالات واقعية، كالتعامل مع القلق أو الاحتراق النفسي أو العودة من الإصابة، بهدف تأهيل المشاركين للتدخل الميداني بكفاءة.

وفي سياق متصل، شدد المتحدث على أن هذا التكوين يمكن أن يشكل رافعة حقيقية لتطوير الرياضة المغربية، من خلال معالجة مكامن النقص على المستوى النفسي والذهني لدى الرياضيين، والتي تظهر في لحظات الحسم أو تحت الضغط، مبرزا أن العديد من الحالات أبانت أن الانهيار الذهني قد يسبق البدني.

ودعا هشام العفو إلى ضرورة اعتماد مقاربة متكاملة تزاوج بين الإعداد البدني والتكتيكي والإعداد النفسي، مع التأكيد على أهمية تأطير هذا المجال من طرف مختصين مؤهلين، بعيدا عن العشوائية، حتى يصبح علم النفس الرياضي ركيزة أساسية في بناء رياضة وطنية قادرة على المنافسة قاريا وعالميا. ◆

التكوين يستحضر التحولات التي يعرفها المغرب، خاصة مع انفتاحه على التظاهرات الرياضية الكبرى، وما يتطلبه ذلك من تطوير شامل لمنظومة الأداء، انسجاما مع الطموحات التي تعززت بعد إنجازات كرة القدم الوطنية

أمينة مودن – إدريس التزارني

TEL SPORT عربي

الشغب..

«Haram» à Dakar

«Halal» à Rabat !

تشكل سيادة القانون أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها الدول والمنافسات الرياضية، باعتبارها الضامن الأول لتنظيم العلاقات داخل المجتمع، وحماية الحقوق والحريات، وتحقيق العدالة بين الأفراد والجماعات، فهي ليست مجرد مبدأ قانوني، بل إنها إطار ناظم للسلوك الإنساني في مختلف المجالات، يفرض احترام القواعد العامة دون تمييز، ويؤكد خضوع الجميع، أفرادا ومؤسسات، لنفس المنظومة القانونية.

وتبرز أهمية سيادة القانون كآلية لضبط التوترات الاجتماعية ومنع الانزلاقات نحو الفوضى أو العنف، خاصة في الفضاءات التي تشهد كثافة تفاعلية عالية، مثل المجال الرياضي، والتي كان من أبرز سماتها ما وقع في نهائي النسخة الخامسة والثلاثين من منافسات كأس أمم إفريقيا التي احتضنها المغرب، حين عمدت بعض مكونات الجماهير السنغالية إلى إثارة الفوضى.

وفي هذا السياق، لم تعد الرياضة مجرد نشاط ترفيهي أو تنافسي، بل تحولت إلى مجال اجتماعي مركب يعكس تناقضات المجتمع وتوتراته، ويعيد إنتاجها في أشكال رمزية ومادية داخل الملاعب وخارجها، فالمنافسات الرياضية الكبرى، وعلى رأسها البطولات القارية، تمثل لحظات كثيفة التعبير عن الانتماء الوطني والهوياتي، حيث تتقاطع فيها مشاعر الفخر والاعتزاز مع رهانات سياسية واقتصادية وإعلامية، غير أن هذه اللحظات قد تتحول، في غياب الضبط القانوني الفعال والالتزام بالنصوص المؤطرة، إلى فضاءات لانفجار العنف الجماهيري، مثل ما وقع في بعض المباريات التي عرفت أحداث شغب خطيرة ومؤثرة.

لم تعد الرياضة مجرد نشاط ترفيهي أو تنافسي، بل تحولت إلى مجال اجتماعي مركب يعكس تناقضات المجتمع وتوتراته، ويعيد إنتاجها في أشكال رمزية ومادية داخل الملاعب وخارجها

وتبرز أحداث الشغب التي رافقت نهائي كأس أمم إفريقيا بالمغرب، والتي تورطت فيها الجماهير السنغالية أمام أعين العالم وبشكل موثق، كنموذج دال على هشاشة الالتزام بمبدأ سيادة القانون داخل الفضاء الرياضي، عندما تتغلب الانفعالات الجماعية على الضوابط القانونية والأخلاقية، إذ أظهرت هذه الأحداث كيف يمكن لتحول في المزاج الجماهيري أن ينقلب إلى سلوك عنيف، يتجاوز حدود التشجيع المشروع إلى ممارسات تخريبية تمس سلامة الأفراد والممتلكات، وتسيء إلى صورة الرياضة كقيمة إنسانية جامعة.

جانب من أحداث الشغب في نهائي «كان المغرب»

إن تحليل هذه الظاهرة يقتضي تجاوز المقاربة الاختزالية التي تفسر الشغب الجماهيري باعتباره مجرد انحراف فردي أو خلل سلوكي معزول، والانتقال إلى فهمه كنتاج لتفاعلات معقدة بين عوامل نفسية واجتماعية وثقافية، إضافة إلى ضعف الثقافة القانونية لدى بعض جماهير المنتخب السنغالي، وهو ما يفرض الحاجة الملحة إلى تعزيز هذه الثقافة لتصبح مرجعية ضابطة للسلوك، وفي هذا الإطار، تطرح سيادة القانون داخل المجال الرياضي تحديات خاصة، تتعلق بطبيعة هذا الفضاء الذي يجمع بين الحماسة الجماهيرية والانفعالات القوية، فالقانون هنا لا يقتصر على النصوص الزجرية، بل يشمل أيضا آليات وقائية وتربوية تهدف إلى ترسيخ ثقافة احترام القواعد.

ومن جهة أخرى، تبرز أهمية البعد الدولي في ترسيخ سيادة القانون في الرياضة، خاصة في ظل الطابع العابر للحدود للمنافسات الكبرى، فالأحداث التي تقع داخل الملاعب لا تبقى محصورة في نطاقها المحلي، بل تمتد آثارها إلى الصورة الدولية للدولة المنظمة، وتؤثر في علاقاتها مع الدول الأخرى، ومن هنا يصبح احترام القانون داخل هذه التظاهرات مسألة سيادية بامتياز سعيا لضمان حسن سير الأحداث.

إن أحداث الشغب التي شهدها نهائي «الكان» بالمغرب تذكرنا بأن سيادة القانون ليست معطى جاهزا، بل هي عملية مستمرة تتطلب يقظة وتجديدا، فهي لا تتحقق فقط بوجود نصوص قانونية، بل بمدى احترامها وتفعيلها على أرض الواقع، كما أنها ترتبط بوعي الأفراد بأهميتها، واستعدادهم للالتزام بها حتى في لحظات الانفعال القصوى.

وفي هذا السياق، تفتح مجلة «TELSPORT عربي» ملف نهائي «الكان»، سعيا إلى دق ناقوس الخطر وتسليط الضوء على خطورة مث هذه الوقائع وتوسيع أفق النقاش حول سبل ترسيخ سيادة القانون في المجال الرياضي، الذي بات يشكل تحديا مركبا يتطلب مقاربة شمولية تجمع بين الأبعاد القانونية والتربوية والثقافية ومدى التزام الدول بالنصوص المؤطرة، في زمن لم تعد فيه الملاعب مجرد فضاءات للفرجة، بل أضحت مرايا تعكس مستوى التحضر

مشجع سنغالي يقتحم ملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط

الأحداث التي شهدها نهائي كأس أمم إفريقيا، والتي تسببت فيها جماهير سنغالية، تفتح نقاشا عميقا حول موقع القانون وسلطته داخل الفضاءات الرياضية

داخل المجتمع، حيث يصبح تعزيز احترام القانون داخلها رهانا أساسيا لترسيخ قيم المواطنة والانضباط، وتحويل الرياضة إلى رافعة حقيقية للتنمية الإنسانية، أما حين يغيب هذا الاحترام، فإن الخطر لا يقتصر على لحظة الشغب، بل يمتد ليهدد الثقة في المؤسسات الوصية، مثل «الكاف»، ويقوض أسس العيش المشترك، كما تعكسه وضعية كرة القدم الإفريقية في الوقت الراهن.

المحامي شماعو: شغب النهائي جرائم يعاقب عليها القانون

قال المحامي محمد شماعو، عضو المركز المغربي للقانون الرياضي، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، إن الأحداث التي شهدها نهائي كأس أمم إفريقيا، والتي تسببت فيها جماهير سنغالية، تفتح نقاشا عميقا حول موقع القانون وسلطته داخل الفضاءات الرياضية، باعتبارها أفعالا مجرمة وموثقة، تنطبق عليها مختلف المقتضيات الزجرية، سواء في القانون الوطني أو في القوانين المنظمة للتظاهرات الرياضية الدولية.

وأوضح شماعو أن ما وقع لا يمكن تصنيفه في خانة ردود الفعل العفوية أو الانفعالات العابرة، بل يتعلق بسلوكيات خطيرة تمس النظام العام، تستوجب تدخلا قانونيا صارما، مبرزا أن إثارة الفوضى والشغب، ومحاولات اقتحام أرضية الملعب، وتجاوز الحواجز الأمنية، وتكسير الكراسي، والرمي بمقذوفات داخل المدرجات، هي أفعال تشكل جرائم قائمة بذاتها، فضلا عن كونها تهدد سلامة الجماهير، والمتطوعين، والعاملين داخل الملعب، وتعرضهم لخطر مباشر.

وأكد المتحدث ذاته أن الاعتداءات الجسدية التي تم تسجيلها خلال هذه الأحداث تمثل بدورها خرقا واضحا للقانون، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تبريرها بدافع الحماسة الرياضية أو الضغط النفسي الناتج عن المباراة، كما أن القانون لا يعترف بهذه المبررات عندما يتعلق الأمر بأفعال تمس سلامة الأشخاص أو الممتلكات، مشددا على أن كل من ثبت تورطه في هذه السلوكات يجب أن يتحمل مسؤوليته القانونية كاملة.

وأشار شماعو إلى أن الطابع الدولي للتظاهرة يفرض بدوره مستوى أعلى من اليقظة القانونية، لأن مثل هذه الأحداث لا تؤثر فقط على النظام داخل الملعب، بل تمس أيضا بصورة الدولة المنظمة على الصعيد الدولي، ومن هنافإن التعامل مع هذه الوقائع يجب أن يكون في مستوى الحدث، من خلال تفعيل القوانين بشكل حازم، وتطبيق العقوبات دون تردد أو انتقائية.

وفي السياق ذاته، شدد على أن المقتضيات القانونية في هذا المجال واضحة ولا تحتاج إلى تأويل، سواء فيما يتعلق بتجريم أعمال الشغب أو بالعقوبات المترتبة عنها، داعيا إلى ضرورة عدم التساهل مع مثل هذه التصرفات، لأن من شأن ذلك أن يشجع على تكرارها، ويبعث رسائل سلبية مفادها أن الفضاء الرياضي مجال للإفلات من العقاب.

وختم شماعو تصريحه بالتأكيد على أن القانون في المجال الرياضي ليس مجرد أداة للزجر، بل هو إطار لضبط السلوك وضمان التوازن بين حرية التشجيع واحترام النظام العام، معتبرا أن الملاعب رغم طابعها الاحتفالي تبقى فضاءات منظمة تخضع لقواعد يجب احترامها من طرف الجميع، لأن غياب هذا الاحترام يفتح الباب أمام الفوضى، ويقوض القيم التي يفترض أن تجسدها الرياضة، وفي مقدمتها الروح الرياضية والتسامح والاحترام المتبادل.

شغب مشجعين سنغاليين في نهائي «كان المغرب»

السنغال.. حلال علينا حرام عليهم

قبال أيام فقط، أصدرت السلطات السنغالية، عبر المديرية العامة للأمن الوطني، بلاغا رسميا كشفت فيه عن فتح تحقيق لتحديد هوية المتورطين في أعمال تخريب وعنف سجلت في محيط ملعب ليوبولد سيدار سنغور، عقب مباراة في الدوري المحلي.

البلاغ شدد على أن هذه الأحداث تسببت في أضرار مادية شملت تكسير واجهات محلات تجارية وإلحاق خسائر بعدد من السيارات، مؤكدا أن المصالح الأمنية باشرت إجراءات لتوقيف المتورطين وتقديمهم أمام العدالة، في إطار ما وصفته بمحاربة أعمال التخريب.

غير أن هذا التشدد الأمني داخليا يقابله موقف مغاير على مستوى تعامل السلطات السنغالية مع ملف الموقوفين على خلفية أحداث الشغب التي رافقت نهائي النسخة الـ35 لكأس أمم إفريقيا داخل المغرب.

ففي الوقت الذي تصف فيه الشرطة السنغالية المتورطين في أحداث مماثلة داخل أراضيها بمخربي الممتلكات، وتسعى لملاحقتهم قضائيا، اختارت الجهات الرسمية في دكار خطابا مختلفا بخصوص الموقوفين في المغرب، حيث تم تقديمهم في تصريحات رسمية وإعلامية على أنهم رهائن، مع تسجيل تدخلات دبلوماسية للمطالبة بإطلاق سراحهم.

هذا التباين في الخطاب يطرح أكثر من علامة استفهام حول ازدواجية المعايير، خاصة أن الوقائع المرتبطة بالشغب تبقى متشابهة من حيث طبيعتها، سواء تعلق الأمر بتخريب الممتلكات أو تهديد سلامة الأشخاص.

السنغال والخرق الدائم للقوانين

الجماهير السنغالية بطلة أحداث شغب ملعب «ليوبولد سيدار»

في سنة 2012، سبق أن كانت الجماهير السنغالية بطلة لأحداث شغب وعنف، وهاته المرة في مدرجات ملعب «ليوبولد سيدار» في العاصمة داكار لحساب التصفيات المؤهلة إلى كأس أمم إفريقيا 2013.

فمباشرة بعد تسجيل اللاعب الإيفواري ديدي دروغبا الهدف الثاني لصالح منتخب بلاده على حساب السنغال، اندلعت أعمال شغب وتخريب واقتحام لأرضية الملعب من طرف المشجعين السنغاليين.

إحراق الأعلام.. رشق لاعبي وجماهير الخصم بمقذوفات، إضافة إلى تخريب منشآت الملعب ومحاولة الاعتداء على اللاعبين، كلها أعمال تخريب وثقتها العدسات حينها.

لم يستسغ مناصرو السنغال تبخر حلم التأهل إلى «الكان»، وقادوا أعمالا تخريبية دفعت الحكم التونسي سليم الجديدي إلى توقيف المباراة لحوالي 40 دقيقة، مباشرة بعد هدف دروغبا، وإلى حين وصول تعزيزات أمنية إضافية.

لم يستسغ مناصرو السنغال تبخر حلم التأهل إلى «الكان»، وقادوا أعمالا تخريبية توقفت خلالها المباراة لـ40 دقيقة إلى حين وصول تعزيزات أمنية إضافية

غاز مسيل للدموع، ومواجهات بين الشرطة السنغالية والجماهير داخل الملعب ومحيطه، أحداث حالت دون استكمال المباراة، لتقف عند الدقيقة 76 ولا شيء بعدها.

وكانت نتيجة الذهاب العريضة للإيفواريين حاسمة في اتخاذ قرار إنهاء المباراة قبل وقتها القانوني، بعد الانفلات الأمني الذي وصفته وسائل إعلام دولية بالخطير جدا، إثر إحراق جزء من المدرجات من طرف المناصرين.

وبالنظر إلى خطورة الواقعة، تفاعلت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم بسرعة مع الأحداث الإجرامية التي كادت تحول الملعب إلى رماد.

وأعلن الجهاز الكروي، ساعات قليلة فقط بعد إيقاف المباراة، تثبيت فوز الكوت ديفوار بهدفين دون رد، رغم عدم اكتمال المباراة، والاعتداء على المنتخب الضيف

وجماهيره.

وشددت «الكاف»، حينها، على إبعاد السنغال من نهائيات كأس أمم إفريقيا 2013 بشكل رسمي.

وعزا تقرير الحكم قرار عدم استئناف المباراة إلى تعريض حياة لاعبي المنتخب الخصم إلى الخطر واستحالة عودتهم إلى أرضية الملعب.

وبين شغب 2012 و2026 بمركب الأمير مولاي عبد الله في الرباط، تكرر المشهد مجددا لكن بطريقة أخرى.

إعلان ركلة جزاء صحيحة لصالح «أسود الأطلس»، كان كفيلا بأن تعود الفوضى للمدرجات، بمساهمة مباشرة من المنتخب السنغالي ومدربه الذي حرض اللاعبين على الانسحاب.

اقتحمت الجماهير السنغالية المركب الرياضي، مستفيدة من قرب المدرجات الخاصة بها من الأرضية.

وبدلا من أن تكون المعايير العالمية للمنشأة الكروية الصورة الأبرز للنهائي، قام «المشاغبون» بالوصول سريعا إلى الأرضية، وقادوا محاولات لتخريب الأمسية الكروية.

اعتدوا على رجال الأمن الخاص، المتطوعين، وأيضا على بعض المصورين الصحفيين الذين كانوا خلف الشباك، ولم يترددوا في تخريب أجهزتهم.

إعلان ركلة جزاء صحيحة لصالح الكوديفوار كان كفيلا بأن تعود الفوضى للمدرجات بمساهمة مباشرة من المنتخب السنغالي ومدربه الذي حرض اللاعبين على الانسحاب

المشهد تكرر مجددا في مارس 2026، وهاته المرة في مباراة محلية في العاصمة دكار، بين فريقين سنغاليين.

الرابطة السنغالية لكرة القدم الاحترافية LSFP خرجت ببلاغ عاجل عقب واقعة العنف والشغب والتخريب، أدانت عبره هذه التصرفات وطالبت بـ«أقصى درجات الصرامة».

واعترفت رابطة الدوري بأن ما وقع يمس مباشرة بصورة كرة القدم الاحترافية في السنغال، مشيرة إلى أن المباراة كانت قد صنفت مسبقا على أنها عالية المخاطر، نظرا لكثافة الحضور ولحساسيتها.

وحملت الرابطة في بلاغها المسؤولية بطريقة غير مباشرة للسلطات الأمنية قائلة: «تم توجيه مراسلات رسمية للسلطات المختصة لتحذيرها وتعزيز الترتيبات الأمنية، كما أن اجتماعات تنسيقية عقدت مع قوات الدفاع والأمن وكذلك مع السلطات الإدارية».

وشددت على أن هذه الإجراءات لم تمنع من اندلاع أحداث التخريب، فيما أعربت عن تعاطفها مع السكان الذين تضررت ممتلكاتهم.

وبلهجة شديدة، قالت الرابطة عن مثيري الشغب:«هم مجموعات من مثيري الشغب، لا علاقة لهم بقيم الرياضة».

تطويق اللاعبين الإيفواريين من طرف الأمن بعد اقتحام السنغاليين للملعب

الجماير السنغالية تشعل النيران بالمدرجات

وفي مواجهة هذا الوضع، دعت الرابطة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة، مطالبة بوضع ترتيبات أمنية مشددة خلال المباريات، مع فتح تحقيق لتحديد المسؤوليات.

ومن بين التناقضات التي سقطت فيها الرابطة من خلال تفاعلها مع شغب الداخل، جملة: «أمن جميع الفاعلين والمشجعين والسكان غير قابل للتفاوض».

وفي الختام، ناشدت الرابطة الأندية، والمشجعين، والسلطات والمواطنين بالتعبئة الجماعية للحفاظ على كرة القدم كمساحة للفرح والتماسك الاجتماعي والتعايش المشترك.

يقظة مؤسساتية

أفادت وزارة العدل ورئاسة النيابة العامة والمديرية العامة للأمن الوطني، في بلاغ مشترك حول حصيلة المكاتب القضائية لتدبير القضايا الزجرية بالملاعب خلال هذه التظاهرة أن نسبة الأجانب المقدمين أمام هذه المكاتب، وإن عكست الحضور الدولي المتنوع، فقد تمت معالجتها في إطار احترام تام للضمانات القانونية، مع الاستعانة بخدمات الترجمة الفورية بما يضمن حق الدفاع والتواصل السليم.

وشدد البلاغ على أن المكاتب القضائية حرصت على الاحترام التام للضمانات القانونية للأشخاص المقدمين أو موضوع مسطرة وفق ما تسمح به القوانين الوطنية، وفي احترام تام لحقوق الإنسان وبما يستحضر طبيعة الحدث كمنافسة للمتعة والفرجة والتآخي، كما تم تفعيل العدالة التصالحية كمقاربة أولية من خلال تفعيل آلية الصلح الزجري مما عكس التوازن المطلوب بين متطلبات الردع من جهة، وضمان الحقوق والحريات من جهة أخرى.

وذكر أن تجربة المكاتب القضائية لتدبير القضايا الزجرية خلال كأس إفريقيا للأمم 2025 شكلت تجربة ميدانية متكاملة، عكست قدرة المنظومة القضائية

الرابطة السنغالية لكرة القدم خرجت ببلاغ عاجل عقب واقعة العنف والشغب والتخريب أدانت عبره هذه التصرفات وطالبت بـ«أقصى درجات الصرامة»

والأمنية المغربية على التكيف مع الإكراهات الظرفية المرتبطة بالتظاهرات الرياضية الكبرى، وأبرزت نجاعة التنسيق المؤسساتي المحكم بين وزارة العدل ورئاسة النيابة العامة والمديرية العامة للأمن الوطني.

وتعد هذه التجربة بحسب البلاغ، مختبرا ميدانيا حقيقيا أتاح اختبار الآليات والمساطر المعتمدة، لتطوير التجربة في أفق الاستحقاقات الرياضية الكبرى المقبلة، وفي طليعتها كأس العالم 2030 الذي ستحتضنه بلادنا بشراكة مع إسبانيا والبرتغال.

وأشار البلاغ إلى أن فعاليات كأس الأمم الإفريقية 2025، شكلت محطة رياضية قارية كبرى استدعت تعبئة شاملة لمختلف المتدخلين المؤسساتيين، وفي مقدمتهم مكونات العدالة، من أجل مواكبة متطلبات التنظيم وضمان الأمن القانوني المرتبط بالسير العادي لهذه التظاهرة ذات الامتداد الزمني والمجالي الواسع.

واستباقا للتحديات العملية التي قد تفرضها الطبيعة الخاصة لهذه التظاهرة، من كثافة جماهيرية وتعدد الملاعب المستضيفة وتسارع الأحداث داخل فضاءات رياضية مفتوحة، وفي إطار تنسيق مؤسساتي ثلاثي محكم جمع وزارة العدل ورئاسة النيابة العامة والمديرية العامة للأمن الوطني، لفت البلاغ إلى إحداث 9 مكاتب قضائية لتدبير القضايا الزجرية على مستوى الملاعب المحتضنة للمنافسات في 6 مدن: الرباط، الدار البيضاء، مراكش، أكادير، فاس، وطنجة.

وقد اضطلعت هذه المكاتب بدور محوري في تأطير المعالجة القضائية الآنية للأفعال المخالفة التي أفرزتها دينامية التظاهرة، بما ينسجم مع مقتضيات القانون، ويحفظ التوازن بين متطلبات الردع وضمان الحقوق والحريات.

مأساة هيسل التي غيرت أوروبا

29 ماي 1985، تاريخ ظل راسخا في ذاكرة الجماهير الأوروبية إذ لم يكن أحد يتوقع أن يتحول نهائي كأس أوروبا للأندية البطلة بين ليفربول ويوفنتوس إلى واحدة من أحلك الليالي في تاريخ اللعبة.

ففي وقت كان ملعب «هيسل «ببروكسل يستعد لاستقبال عرس كروي أوروبي، ارتفعت حدة التوتر في أحد المدرجات الجانبية، حيث اختلط مشجعون من الفريقين في منطقة لم تكن مفصولة

جانب من أحداث نهائي كأس أوروبا للأندية البطلة بين ليفربول ويوفنتوس

29 ماي 1985، تاريخ ظل راسخا في ذاكرة الجماهير الأوروبية إذ لم يكن أحد يتوقع أن يتحول نهائي كأس أوروبا للأندية البطلة بين ليفربول ويوفنتوس إلى واحدة من أحلك الليالي في تاريخ اللعبة

بالشكل الكافي حسب تقارير إعلامية دونت تفاصيل الواقعة.

وسرعان ما تحول التراشق الكلامي والهتافات إلى رشق بالمقذوفات، ومع تزايد الضغط، اندفع مشجعو يوفنتوس بحثا عن ملاذ آمن، لكن الجدار العتيق لم يصمد أمام موجة التدافع.

انهار الحاجز في ثوان، حسب المصادر ذاتها، وسقط العشرات أرضا وسط صرخات وفوضى عارمة، بحيث لم يكن المشهد مجرد مواجهات بين جماهير، بل مأساة إنسانية انتهت بسقوط 39 قتيلا ومئات المصابين، معظمهم من الجانب الإيطالي.

وتحول الملعب الذي كان يفترض أن يحتضن احتفالية كروية مأتم.

التحقيقات أظهرت أن ما حدث لم يكن نتيجة الشغب فقط، بل كان أيضا انعكاسا لإهمال بنيوي تنظيمي، باعتبار أن الملعب كان في حالة متدهورة، والبنية التحتية لم تكن مؤهلة لاستضافة حدث بهذا الحجم، رغم

وجود تحذيرات سابقة بشأن سلامة المدرجات لم تؤخذ بالجدية الكافية.

ورغم الفاجعة، تقرر إجراء اللقاء تفاديا لمزيد من الانفلات الأمني خارج الملعب، ليفوز يوفنتوس بهدف دون رد، لكن الكأس في تلك الليلة لم يكن يحمل طعم الانتصار بقدر ما كان محاطا بالحزن، بسبب الواقعة التي اندلعت إثر شغب بين الجماهير إلى كارثة.

وفتحت السلطات البلجيكية، حينها، تحقيقا واسعا شمل جماهير ومسؤولين، وأحيل عدد من مشجعي ليفربول إلى القضاء بتهم القتل غير العمد والاعتداء، وأدين 14 منهم بأحكام سالبة للحرية.

ولم تقتصر المسألة على الجماهير، إذ وضع مسؤولون أمنيون وإداريون في بلجيكا تحت طائلة المحاسبة، من بينهم قائد الشرطة المكلف بتأمين المباراة، إضافة إلى رئيس الاتحاد البلجيكي لكرة القدم آنذاك، وصدرت بحقهم أحكام مع وقف التنفيذ بسبب التقصير في التنظيم وسوء تدبير عملية بيع التذاكر.

أما على الصعيد الرياضي، فقد اتخذ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم قرارا تاريخيا بإقصاء الأندية الإنجليزية من المنافسات الأوروبية لمدة خمس سنوات، مع تمديد العقوبة سنة إضافية على ليفربول.

قرار كان قاسيا بحسب وصف مهتمين بالشأن الكروي حينها، لكنه عكس حجم الصدمة التي خلفتها المأساة في القارة ككل.

كارثة «هيسل» كما يسمونها في الإعلام الأوروبي أعادت صياغة مقاربة قارة أوربا فيما يهم سلامة الملاعب.

ولم يعد الأمن مجرد إجراء شكلي، بل أصبح جزءا أساسيا من بنية اللعبة، كما أعادت الواقعة النظر في هندسة المدرجات، وبدأت مرحلة جديدة من التشدد في التعامل مع عنف الملاعب.

وبعد عقود، ما تزال الذكرى تستحضر كل عام، ليس فقط كحدث مأساوي في سجل كرة القدم، بل كدرس قاس لثمن الإهمال، خصوصا حينما يلتقي التعصب بسوء التنظيم.

ظاهرة «الهينتشادا» في أمريكا اللاتينية

القانون فوق الشغب

التجربة الإنجليزية تبقى، اليوم، من أبرز النماذج التي نجحت في فرض سلطة القانون على ظاهرة الشغب وتحويل الملاعب إلى فضاءات أكثر أمانا.

في سبعينات وثمانينيات القرن الماضي، برزت مجموعات منظمة من المشجعين العنيفين عرفوا حينها باسم «الهوليغانز»، وكانوا مرتبطين بعدد من الأندية الكبرى ويتحركون في إطار تنظيمات شبه سرية يطلق عليها اسم «Firms».

ولم تكن هذه التنظيمات مجرد مجموعات تشجيعية، بل ارتبط اسمها بعدد من المواجهات العنيفة التي كانت تقع أحيانا داخل الملاعب، وأحيانا أخرى خارجها، حيث كانت بعض هذه المجموعات تنسق فيما بينها لخوض اشتباكات منظمة، ما خلف أضرارا بالممتلكات واعتداءات متكررة.

وبعد كارثة ملعب هيسل سنة 1985 التي وقعت قبل نهائي كأس أوروبا بين ليفربول ويوفنتوس، قررت حكومة مارغريت تاتشر التعامل مع الظاهرة بمنطق الحزم، معتبرة أن شغب الملاعب لم يعد مجرد مشكلة رياضية، بل قضية أمنية تتطلب تدخلا قانونيا صارما.

وفي هذا السياق، تم اعتماد مجموعة من الإجراءات، أبرزها تشديد العقوبات الجنائية

أحداث شغب دموية خلال مباراة لكرة القدم

على المتورطين في أعمال العنف، وإنشاء قواعد بيانات خاصة بالمشجعين المصنفين ضمن خانة «الأخطر»، إضافة إلى إصدار قانون مشجعي كرة القدم 1989.

منح هذا القانون المحاكم صلاحيات واسعة، من بينها إصدار قرارات المنع من دخول الملاعب لفترات قد تمتد لسنوات طويلة، إضافة إلى فرض قيود على تنقل بعض المشجعين خلال المباريات الدولية، من خلال إلزامهم بتسليم جوازات سفرهم للسلطات قبل موعد المباريات بفترة.

ولم تقتصر الإصلاحات على الجانب القانوني فقط، بل شملت إعادة هيكلة الملاعب الإنجليزية، عبر اعتماد نظام المدرجات المجهزة بالكامل بالمقاعد، وتعزيز المراقبة بالكاميرات، إلى جانب تعزيز التنسيق بين الشرطة والأندية.

كما ساهم إطلاق الدوري الإنجليزي الممتاز سنة 1992 في إحداث تحول كبير في صورة كرة القدم الإنجليزية، حيث

رغم أن إنجلترا لم تعتمد قرارا واحدا يقضي بحل مجموعات «الألتراس» فإن المقاربة التي اعتمدتها قامت على تجريم سلوك الشغب نفسه بدل التركيز على التنظيمات

أصبحت الملاعب أكثر تنظيما وأمانا، واستعادت اللعبة شعبيتها لدى مختلف الفئات، بما في ذلك العائلات.

ورغم أن إنجلترا لم تعتمد قرارا واحدا يقضي بحل مجموعات «الألتراس» كما حدث في بعض الدول، فإن المقاربة التي اعتمدتها قامت على تجريم سلوك الشغب نفسه بدل التركيز على التنظيمات فقط.

فمن خلال الاعتقالات، والمحاكمات، وقرارات المنع من دخول الملاعب، نجحت السلطات البريطانية في تفكيك شبكات الهوليغانز بشكل تدريجي، لترسخ قاعدة واضحة مفادها أن القانون يظل فوق المدرجات وفوق كل أشكال الشغب.

واليوم، تقدم الملاعب الإنجليزية تجربة آمنة للراغبين في حضور مباريات الدوري والمسابقات القارية، ما يستشهد بها عند الحديث عن كيفية مواجهة ظاهرة العنف في كرة القدم بالقانون ولا شيء غيره.

الأمن الألماني بمحيط أحد الملاعب

الأمن الألماني يسبق الشغب بخطوة

القصة تعود إلى يناير 2025، حينما أحبطت السلطات الألمانية محاولة لإشعال أعمال عنف قبل مباراة باريس سان جيرمان وشتوتغارت، ضمن الجولة الثامنة من مرحلة الدوري في دوري أبطال أوروبا.

وأعلنت الشرطة الألمانية عن توقيف 59 مشجعا فرنسيا، في عمليتين متفرقتين، والسبب، حسب المصدر ذاته، هو الاشتباه في تخطيطهم لإثارة الشغب والفوضى.

المعطيات الأمنية قالت إن الموقوفين قدموا إلى مدينة شتوتغارت دون تذاكر لحضور المباراة، ما عزز الشكوك حول نواياهم.

كما أوضحت السلطات أن بعض الموقوفين كانوا يحملون أدوات لتغطية وجوههم، في مؤشر على نية محتملة للدخول في اشتباكات. وقررت الشرطة إبقاءهم رهن الاعتقال إلى حين انتهاء المباراة، تفاديا لأي انفلات أمني.

قدم نائب رئيس الشرطة، كارستين هوفلر، آنذاك، تصريحا رسميا أكد من خلاله أن الأجهزة الأمنية لن تتساهل مع أي محاولات لإثارة العنف في الملاعب، قائلا إن من يأتي إلى شتوتغارت بهدف ارتكاب أعمال عنف «سيتم إخراجه من اللعبة»، في إشارة إلى سياسة الردع الاستباقي التي اعتمدتها السلطات.

الإجراءات لم تقتصر على مشجعي الفريق الزائر، إذ فرضت الشرطة قيودا على 47 مشجعا من شتوتغارت، بعد الاشتباه في محاولتهم الاشتباك مع الجماهير الفرنسية، وتم منعهم من دخول وسط المدينة ومحيط الملعب يوم المباراة.

المواجهة بين شتوتغارت وباريس سان جيرمان لم تحمل فقط طابعا رياضيا حاسما، بل جرت وسط استعدادات أمنية مشددة، وأكدت السلطات الأمنية أن لا مكان للعنف في المدرجات.

كيف تدير إسبانيا معركة تأمين الملاعب قبل مونديال 2030؟

شهدت الملاعب الإسبانية عبر عقود طويلة حالات متفرقة من الشغب والعنف المرتبط بكرة القدم، غير أن السلطات في إسبانيا ظلت تتعامل مع هذه الظاهرة عبر مقاربة أمنية وقانونية صارمة، جعلت من محاربة شغب الملاعب أحد الملفات التي تحظى بمتابعة دقيقة من الأجهزة الأمنية والقضائية.

وخلال الأشهر الماضية، أعادت عدة حوادث النقاش حول جاهزية التنظيم والأمن في الملاعب الإسبانية، مع اقتراب موعد مونديال 2030 الذي يقام بصيغة مشتركة مع المغرب والبرتغال.

في أبريل 2025، أوقفت الشرطة الوطنية الإسبانية 21 مشجعا ينتمون إلى مجموعات ألتراس مساندة للثنائي برشلونة وريال بيتيس، على خلفية أعمال العنف التي سبقت نهائي كأس ملك إسبانيا بين ريال مدريد وبرشلونة.

ووجهت الشرطة إلى الموقوفين تهم الإخلال بالنظام العام، وإلحاق أضرار بالممتلكات والانتماء إلى جماعة وصفتها بـ«الإجرامية».

كما أشارت التحقيقات إلى تورط بعض المشتبه فيهم في تخريب عدد من المواقع الحيوية وسط المدينة.

وشملت عمليات التوقيف 14 شخصا في برشلونة، إضافة إلى آخرين في تاراغونا وجيرونا، إلى جانب أربعة أفراد من مجموعة «United Family» في إشبيلية.

وقرر القاضي المختص فرض إجراءات احترازية على عدد من المتهمين، أبرزها منعهم من دخول الملاعب خلال المباريات الرسمية لسنوات طويلة.

ولم تتوقف مظاهر التوتر عند هذا الحد، إذ عادت قضية شغب الملاعب إلى الواجهة مجددا خلال مباراة ريال مدريد وأوساسونا، بعدما شهدت المدرجات تدخلا أمنيا لاحتواء أعمال شغب اندلعت بين بعض الجماهير.

وأثار التدخل الأمني موجة انتقادات في وسائل الإعلام المحلية، خاصة بعد التأخر النسبي في السيطرة على الوضع داخل الملعب، ما فتح نقاشا جديدا حول آليات التنظيم والسلامة في الملاعب الإسبانية.

الإجراءات الصارمة، التي اعتمدتها السلطات الإسبانية خلال السنوات الأخيرة، جاءت بعد أن عرف تاريخ الكرة الإسبانية بعض الحوادث التي تركت أثرا كبيرا في الذاكرة الرياضية.

من أبرز هذه الوقائع أحداث العنف التي شهدتها الملاعب خلال ثمانينيات وتسعينيات

القرن الماضي، حين برزت مجموعات ألتراس متشددة مثل «BoixosNois» المرتبطة بجماهير برشلونة، والتي تورط بعض أفرادها في مواجهات عنيفة مع جماهير الفرق المنافسة.

كما تبقى حادثة مقتل مشجع نادي ديبورتيفو لاكورونيا سنة 2014 في اشتباكات مع جماهير أتلتيكو مدريد واحدة من أخطر الوقائع التي دفعت السلطات إلى تشديد القوانين الخاصة بمكافحة العنف في الملاعب.

ولمواجهة هذه الظاهرة، تبنت إسبانيا منذ سنوات سياسة أمنية وقانونية متشددة، تشمل مراقبة مجموعات الألتراس المصنفة خطرة، وتفعيل نظام الكاميرات داخل الملاعب، إضافة إلى إصدار قرارات قضائية تقضي بمنع المشجعين المتورطين في أعمال العنف من دخول المدرجات في جميع الملاعب الإسبانية.

كما تعمل السلطات الأمنية بشكل وثيق مع رابطة الدوري الإسباني والأندية لتحديد هويات المشاغبين وتتبع تحركاتهم، وهو ما جعل عدد حوادث الشغب يتراجع مقارنة بما كان عليه الوضع قبل عقدين.

رأي متخصص

أبرز عوض العزوزي، المحامي الممارس بهيئة الرباط والمتخصص في النزاعات والقانون الرياضي، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، أن شغب الملاعب يعتبر من الظواهر الجديدة القديمة بالنظر إلى مجموعة من الاعتبارات التاريخية بالخصوص في مجال كرة القدم، فظاهرة «الهوليغانيزم» تستمد جذورها من كرة القدم الإنجليزية وتعتبر كذلك جزءا لا يتجزأ من الثقافة البريطانية في مجال كرة القدم، ويمكن اختزالها في الوقت الراهن، أو بالأحرى تشبيهها بشغب الملاعب بالرغم من أن هناك فرق على مستوى المعنى والمفاهيم.

وأضاف أن المصطلحين يشتركان في كونهما يصفان العنف المرتبط بكرة القدم، إلا أن «الهوليغانيزم» مفهوم دقيق فهو يشير إلى ظاهرة ذات طبيعة وجذور تاريخية، تقف وراءها فئات متعصبة كرويا تعتمد على التخطيط للمعارك وللعنف بشكل استباقي ومنظم سواء قبل أو بعد المباريات، وفي بعض الأحيان بعيدا عن الملاعب، في حين أن شغب الملاعب يبقى ذا مفهوم عام وغير دقيق، إذ يتعلق بجميع التصرفات التي تتسم بالعنف، التخريب العشوائي، اقتحام أرضية الميدان نتيجة لأحداث رياضية لنتيجة المباراة، لغضب من قرارات تحكيمية أو في بعض الأحيان بسبب تصرفات غير مسؤولة، لكن كل ما سبق لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يبرر الأفعال الجرمية المرتكبة، وأبرز أن شغب الملاعب يكون في الغالب غير مخطط له، وهذا هو الفرق بين المفهومين.

وتابع المتخصص في النزاعات الرياضية أن الدول التي تعاني من شغب الملاعب تحاول التقليص والحد من الظاهرة، من خلال فرض الإجراءات الأمنية الصارمة، وتحديث الملاعب وتجهيزها بما يجعلها تتوفر على إمكانية رصد المشاغبين ومرتكبي الأفعال الجرمية.

وشدد على أن هذا الهدف يتطلب أيضا تطبيق عقوبات جنائية قاسية، الشيء الذي يتطلب التوفر على ترسانة قانونية مناسبة ومكتملة من جميع الجوانب، وهو ما نجحت فيه الدول الأوروبية خاصة في القطع والحد بصفة نهائية

الجماهير السنغالية في مواجهة الأمد المغربي في نهائي «الكان»

ظاهرة الشغب تمتد إلى الشوارع أيضا

مع ظاهرة «الهوليغانيزم» بالملاعب الأوربية التي كانت مسرحا لها وبالخصوص الملاعب الإنجليزية، ولكن شغب الملاعب باعتباره ظاهرة عشوائية فهو يدخل في نطاق الأفعال الجرمية التي لا يمكن القضاء عليها عكس ظاهرة الهوليغانيزم، وبالتالي فالتقليص منها يبقى في حد ذاته شبه نجاح.

وأكمل العزوزي أن الدولة تتدخل باعتبارها ذات سيادة حيث تعمل السلطات على التصدي لشغب الملاعب عبر مقاربة مزدوجة تجمع بين الزجر القانوني الصارم في إطار تفعيل مقتضيات القانون الجنائي، وكذلك من خلال التنسيق مع الاتحادات المحلية أو العصب الاحترافية لكرة القدم من خلال إجراء مقابلات بدون جمهور على سبيل المثال.

واعتبر المتحدث ذاته أن «الويكلو» إجراء غير ناجع للحد من الظاهرة ويبقى فقط مجرد تملص من المسؤولية، مضيفا أن هذا الإجراء يرتب تأثيرا سلبيا على المنتوج الكروي الذي أصبح ذا قيمة اقتصادية عالية، ويساهم بشكل كبير في تعزيز صورة وقيمة البلد على المستوى الدولي .

من جانب آخر، اعتبر المتحدث أن المنظمات الرياضية، ولاسيما الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» والاتحاد الأوروبي لكرة القدم «ويفا»، صارت تتميز باستقلالية قل نظيرها، فهذه المنظمات أضحت منذ زمن ليس بالقريب تشكل قوة اقتصادية وإعلامية مؤثرة جدا في المشهد الدولي، إلى درجة أنه يمكن القول إن قوتها أصبحت تفوق وتتفوق على مجموعة من الدول بالرغم من أنه لا يجوز مقارنة منظمات رياضية مستقلة بدول تتميز بمبدأ السيادة إلا أن هذا واقع لا يمكن تجاوزه أو نكرانه.

وختم العزوزي حديثه بقوله: «ظاهرة شغب الملاعب أصبحت تفرض على الدول تكريس سيادتها، دون المساس باستقلالية المنظمات الرياضية السالفة الذكر وهي المعادلة التي نجحت فيها دول كثيرة، ولم تكن توفق فيها أخرى».

«الويكلو» إجراء غير ناجع للحد من الظاهرة ويبقى فقط مجرد تملص من المسؤولية

صراع الرموز والانتماءات

أفاد الباحث في السياسات الرياضية، حمزة الكندي، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، أن كرة القدم في حقيقتها العميقة، ليست مجرد منافسة تختزل في الفوز والخسارة، أو في مهارات اللاعبين داخل المستطيل الأخضر، بل هي ظاهرة اجتماعية مركبة تشبه، في كثير من وجوهها، مسرحا واسعا تتقاطع فيه الهويات الجماعية، وتتصارع فيه الرموز والانتماءات، وتعاد فيه صياغة العلاقة بين الفرد والجماعة، وبين المدينة وسكانها، ولهذا السبب تحديدا،

فإن العنف الذي يظهر في الملاعب أو في محيطها لا يمكن اختزاله في انفعالات طارئة أو في سلوكيات منحرفة لبعض المشجعين، بل ينبغي فهمه ضمن بنية ثقافية واجتماعية أوسع تجعل من كرة القدم فضاء للتعبير عن الصراع الرمزي بين الجماعات.

فمنذ بدايات القرن العشرين، حين بدأت كرة القدم تتحول إلى رياضة جماهيرية في المدن الصناعية الكبرى، أخذت المدرجات تكتسب وظيفة تتجاوز التشجيع البسيط للفريق، وتحولت تدريجيا إلى فضاء لإعادة إنتاج الانتماء الاجتماعي والمجالي، حيث يجد الأفراد في النادي رمزا يمثل حيهم أو مدينتهم أو طبقتهم الاجتماعية، ومن هنا نشأت تلك الثنائية الرمزية التي تكاد تكون جوهر الثقافة الجماهيرية في كرة القدم: ثنائية «نحن» و«هم».

فالمباراة، في الوعي الجماعي للمشجعين، لا تكون مجرد مواجهة رياضية، بل اختبارا للهيبة الجماعية، وامتحانا لقدرة الجماعة على الدفاع عن صورتها في مواجهة الآخر.

المصادر الأولى للشغب

وأضاف الكندي أن أولى الظواهر المنظمة التي كشفت عن هذا التحول كانت ظاهرة «الهينتشادا» في أمريكا اللاتينية، وهي ظاهرة تسبق زمنيا العديد من أشكال العنف الجماهيري التي ظهرت لاحقا في أوروبا، ففي الأرجنتين وأوروغواي والبرازيل بدأت، منذ العقود الأولى من القرن العشرين، مجموعات من المشجعين تتشكل حول الأندية الكبرى، تتخذ من التشجيع الدائم للفريق نمطا من الحياة الجماعية.

وتابع الباحث في السياسات الرياضية أن هذه المجموعات لم تكن مجرد تجمعات عفوية، بل شبكات اجتماعية لها قواعدها الداخلية وقيمها الخاصة، وقد كان أعضاء «الهينتشادا» يعتبرون أنفسهم قلب المدرجات النابض وروحها الحقيقية، لأنهم يرافقون أنديتهم في كل الظروف، سواء في أوقات الانتصار أو الهزيمة، فهم يسافرون خلف فرقهم عبر المدن والبلدان، ويرفعون الرايات الضخمة، ويقودون الأهازيج الجماعية التي تتحول معها المدرجات إلى فضاء احتفالي صاخب، غير أن هذا الاحتفاء الجماعي كان يحمل في طياته بعدا آخر لا يقل أهمية، هو بعد الشرف الجماعي، فداخل ثقافة «الهينتشادا» ظهر مفهوم مركزي يعرف في الأرجنتين باسم «الأغوانتي»، أي القدرة على الصمود والمواجهة

وأوضح الكندي أن «الأغوانتي» مفهوم لا يقتصر على التشجيع الحماسي، بل يمتد ليشمل الاستعداد للدفاع عن سمعة النادي والجماعة في مواجهة الخصوم، وهكذا أصبح العنف، في نظر بعض أفراد هذه الجماعات، وسيلة لإثبات الولاء والشجاعة، بل أكثر من ذلك معيارا لتحديد المكانة داخل الجماعة نفسها، فالمشجع الذي يثبت قدرته على المواجهة يكتسب احتراما داخل «الهينتشادا»، بينما ينظر إلى التراجع أو الخوف بوصفه علامة ضعف.

الأمن المغربي يوقف مشجعا سنغاليا اقتحم ملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط

جحيم الهوليغانز

اعتبر الباحث في السياسات الرياضية أن من خلال هذه الثقافة الجماهيرية بدأت تتشكل جغرافيا رمزية للمدينة، فالأحياء المرتبطة بالنادي تتحول إلى فضاءات «خاصة» بالجماعة، في حين ينظر إلى أحياء الخصوم باعتبارها مناطق معادية، ومن هنا لم يعد العنف يحدث داخل الملاعب فقط، بل أصبح يظهر في الطرقات المؤدية إليها أو في الأحياء المرتبطة بالأندية، حيث تتحول الشوارع إلى مسارح لمواجهات رمزية بين الجماهير.

غير أن التجربة الأوروبية ستشهد لاحقا بروز شكل آخر من التنظيم الجماهيري، أو ما عرف بظاهرة «الهوليغانز» في إنجلترا خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، وقد ارتبط ظهور هذه الظاهرة بتحولات اجتماعية عميقة شهدتها المدن الصناعية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، حين أصبحت كرة القدم الرياضة الشعبية الأولى لدى الطبقات العاملة، ومع تزايد حضور الجماهير في الملاعب، بدأت مجموعات شبابية في تشكيل روابط غير رسمية حول الأندية، سرعان ما تحولت إلى جماعات منظمة تسعى إلى إثبات قوتها في مواجهة جماهير الفرق الأخرى.

وتميزت ثقافة «الهوليغانز» بطابعها الصدامي الواضح، حيث كانت بعض المجموعات

تخطط للمواجهات مع جماهير الخصوم مسبقا، وتعتبر الاشتباكات وسيلة لإظهار الشجاعة والهيبة، وهكذا تحول العنف إلى ما يشبه رأسمالا رمزيا يمنح المكانة داخل الوسط الجماهيري.

وأبز الكندي أن المجموعة التي تظهر قدرة أكبر على المواجهة تكتسب سمعة أعلى بين الجماهير.

وقد عرفت، في هذا السياق، مجموعات أطلق عليها اسم «الفيرمز»، وهي جماعات مرتبطة بأندية معينة مثل ويست هام أو ميلوول، وكانت هذه المجموعات تنظر إلى المواجهات الجماهيرية باعتبارها امتدادا للصراع بين الأندية، بحيث يصبح الدفاع عن سمعة الفريق مرتبطا بقدرة الجماهير على فرض حضورها في الفضاء العام.

ذروة شغب الملاعب

أشار حمزة الكندي، في تصريحه، إلى أن هذه الظاهرة بلغت ذروتها المأساوية مع كارثة ملعب هيسل سنة 1985، التي أودت بحياة تسعة وثلاثين مشجعا، ثم كارثة هيلزبورو سنة 1989، وقد دفعت هذه الأحداث السلطات البريطانية إلى إعادة النظر جذريا في تنظيم الملاعب وسياسات الأمن الرياضي، وهو ما أدى لاحقا إلى تراجع ظاهرة «الهوليغانز» داخل إنجلترا.

وفي الوقت الذي كانت فيه إنجلترا تواجه ظاهرة «الهوليغانز»، كانت إيطاليا تشهد نشوء ظاهرة مختلفة تماما هي ما يعرف بـ «الألتراس»، فقد ظهرت هذه المجموعات في أواخر ستينيات القرن العشرين في سياق سياسي واجتماعي مضطرب عرف باسم سنوات الرصاص، حيث كانت البلاد تعيش صراعا حادا بين الحركات اليسارية الراديكالية والتنظيمات اليمينية المتطرفة، وقد انعكست هذه التوترات على المدرجات، التي أصبحت فضاء للشباب للتعبير عن مواقفهم وهوياتهم الجماعية.

الولاء المطلق للنادي

يقول صاحب كتاب «الألتراس بالمغرب والعنف والسلطة والسياسة»، إن ثقافة «الألتراس» تميزت بتنظيم صارم داخل المدرجات، وبإنتاج فرجة جماهيرية تعتمد على الأعلام الضخمة واللافتات والتيفو والأهازيج الجماعية، غير أن جوهر هذه الثقافة كان يقوم على فكرة الولاء المطلق للنادي، وعلى اعتبار المدرج فضاء للهوية الجماعية.

ومع مرور الوقت انتشرت هذه الظاهرة خارج إيطاليا لتصل إلى مختلف أنحاء أوروبا، ثم إلى شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وفي هذه المناطق اكتسبت «الألتراس» خصوصيات محلية مرتبطة بالسياقات الاجتماعية والسياسية للمدن.

الجمهور السنغالي النقطة السوداء بـ«كاد المغرب»

شغب الملاعب.. نتيجة لبنية اجتماعية وثقافية

واعتبر الباحث في السياسات الرياضية أنه يمكن القول إن العنف المرتبط بكرة القدم ليس ظاهرة طارئة، بل نتيجة لبنية اجتماعية وثقافية تجعل من اللعبة مرآة تعكس صراعات الهوية والانتماء في المدينة المعاصرة، حيث تحولت «الهينتشادا» في أمريكا اللاتينية إلى تعبير عن الشرف الجماعي، كما جسدت «الهوليغانز» في إنجلترا صراع الطبقات في المدن الصناعية.

وختم الكندي بقوله: تظل كرة القدم، رغم بساطة قواعدها، واحدة من أكثر الظواهر الاجتماعية قدرة على كشف ما يعتمل داخل المجتمعات من توترات ورغبات في الانتماء والاعتراف، فهي ليست مجرد لعبة، بل لغة رمزية يتحدث بها المجتمع عن نفسه، وعن صراعاته، وعن حدوده المرئية وغير المرئية.

المقاربة التشاركية

لقد أثبتت التجارب أن إشراك روابط المشجعين في الحوار وصنع القرار يسهم في تقليل الاحتقان، ويعزز الشعور بالمسؤولية المشتركة، فالملاعب ليست مجرد أماكن لمتابعة المباريات، بل فضاءات اجتماعية تعكس قيم المجتمع، ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة احترام القانون داخلها ينعكس إيجابا على المجتمع ككل، إن تاريخ شغب الملاعب يمثل مسارا متدرجا من الفوضى إلى التنظيم، ومن العنف إلى السعي نحو الانضباط.

وأظهرت التجارب الدولية أن سيادة القانون ليست خيارا ثانويا، بل شرطا أساسيا لضمان سلامة الرياضة واستمرارها كرسالة إنسانية سامية، فحين يحترم القانون داخل الملاعب، تتحول المنافسة إلى احتفال جماعي يعزز التقارب بين الشعوب، ويجعل من الرياضة جسرا للتواصل بدل أن تكون ساحة للصراع. ◆

نجوم قهروا الفقر وصنعوا المجد

يعتقد البعض أن الرياضيين، ولاسيما منهم المشاهير، كلهم وصلوا إلى المستوى العالي عبر مسار بلا خطأ، وبلا مشاكل، وبلا عقبات، وبلا مصاعب، مع أن الواقع عكس ذلك تماما، إذ تبرز السير الذاتية للكثير منهم أنهم عانوا كثيرا، بل إن منهم من كاد يتوقف، لولا الإصرار، والعشق الكبير للرياضة. وسواء تعلق الأمر بليونيل ميسي، أو رونالدو، أو ريفالدو، أو غيرهم، فإن القدرة على المواجهة، وبلوغ الأهداف، تستحق من هؤلاء أوسمة شرف تفوق عطاءهم في الملاعب.

ليونيل ميسي.. عيب خلْقي

ليونيل ميسي

لم يعش الأرجنتيني ليونيل ميسي طفولة عادية كباقي الناس، ذلك أنه عانى مشكلة صحية شديدة الحساسية، بفعل نقص في هرمون النمو؛ الذي تعتبر منظمة الصحة العالمية أنه يؤثر مباشرة على تطور العظام، وبالتالي على الطول. وقد شكل تهديدا فعليا لمسيرته الكروية قبل بدايتها، وكان يستلزم علاجات حاسمة، لم تستطع أسرته، ذات الدخل المحدود، أن توفرها له.

لقد كان ميسي مهددا في وجوده لاعبا خرافيا مثلما شاهدناه وعرفناه، واستمتعنا بأدائه، وما نزال. غير أن انتقال اللاعب إلى برشلونة سيشكل نقطة تحول حاسمة، حيث تكفل النادي بعلاجه لسنوات، بعد أن اكتشف فيه موهبة خارقة. وبلغة الكرة، فالبارصا «شم ريحة» لاعب استثنائي، واستثمر فيه، بحيث قدم له العلاج اللازم.

ومن حسن حظ كرة القدم وعشاقها، فالنتيجة لم تكن مجرد لاعب «تعافى»، بل لاعب أعاد تعريف معنى التفوق الجسدي في كرة القدم. فقصر قامته لم يعد نقطة ضعف، بل تحول إلى ميزة منحته توازنا وتحكما استثنائيين في الكرة. وقد اتضح ذلك من خلال أدائه الجيد، لسنوات طويلة مع برشلونة، ثم حتى وهو ينتقل للعب مع ميامي.

أما إنجازه بالفوز بكأس العالم 2022، مع المنتخب الأرجنتيني، وتعدد كراته الذهبية، فيثبت أن هذا اللاعب الفريد من نوعه نموذج حي لأي شخص يواجه تحديات، أيا كانت طبيعتها، ويريد الوصول يوما ما إلى القمة.

ريفالدو.. نجم بلا أسنان

يمكن لقصة ريفالدو أن تشكل مصدر إلهام للكثيرين، لاسيما أولئك الذين يعتقدون أن الفقر عائق أساسي أمام طموحاتهم الكروية، أو الرياضية عموما. فهذا النجم العالمي الفريد من نوعه عاش على وقع فقر مدقع في طفولته، إلى درجة أنه عانى نقصا حادا في فيتامين «د»، مما أثر بشكل خطير على عظامه، وبخاصة أسنانه.

لقد فقد ريفالدو أسنانه مبكرا، وكان لذلك أثر كبير على بداياته. ليس هذا فحسب، فقد كان على النجم البرازيلي النحيف أن يعمل منذ الصغر كبائع متجول ليساعد عائلته، مقابل دخل بسيط للغاية. ثم تحولت حياته، بعد وفاة والده، من صعبة إلى قاسية جدا، حيث أصبح مسؤولا عن أسرته وهو لا يزال في سن المراهقة؛ وما أدراك ما المراهقة وصعوباتها.

أما الأسوأ بالنسبة إلى ريفالدو كونه كان يقطع مسافات طويلة سيرا ليجري حصص التدريب، متحديا كل المصاعب، ومنها رفض المدربين التعاطي معه، على اعتبار أنه «نحيف جدا». فمن لا يملك القوة البدنية يصعب عليه، بالنسبة إلى الكثير من المدربين، أن يصنع له مستقبلا كرويا، أو رياضيا. لكن الذين يتحدون هذا المنطق، ومنهم ريفالدو، لا يتوقفون أبدا.

كيف انتهى كفاح ريفالدو؟ استطاع اللاعب أن يفوز بكأس العالم، سنة 2002، وهو نجم من بين نجوم كبار للمنتخب البرازيلي؛ أمثال رونالدو، وروبيرتو كارلوس، ورونالدينهو، وكافو، وآخرين. أكثر من ذلك، فقد نال الكرة الذهبية، تكريما لعطائه الفذ، ولاسيما حين كان لاعبا لنادي برشلونة.

ريفالدو

كريستيانو رونالدو

كريستيانو رونالدو.. اضطراب القلب

عندما كان كريستيانو رونالدو في سن الخامسة عشرة، تم تشخيصه بحالة تسارع غير طبيعي في ضربات القلب، وهي حالة حساسة بالنسبة إلى الرياضيين الذين يطمحون للوصول إلى المستويات العليا. وكان الشاب البرتغالي يرنو بالفعل إلى أن يكون واحدا من نجوم كرة القدم، لاسيما عند فقدان الأب، سنة 2005، بسبب الإدمان على الكحول، وما خلفه من وضع اجتماعي ونفسي صعب.

هكذا إذن، فإن مشكلة ضربات القلب كانت كفيلة بإنهاء أي مسيرة رياضية لو لم تعالج بدقة. فقد خضع رونالدو لعملية كي بالقسطرة (تقنية طبية معروفة لعلاج اضطرابات النبض)، وعاد بسرعة غير عادية للتدريبات، مدفوعا بمحركين أساسيين، أحدهما يتمثل في قدراته البدنية الهائلة، وثانيهما في طموحه الذي يطاول عنان السماء.

يتضح مما سبق أن رونالدو، مثل نجوم رياضيين آخرين من المشاهير، عانى من البداية جراء مشاكل بالجملة، صحية واجتماعية ونفسية، غير أن قوة طموحه، ورغبته في الوصول إلى المستوى العالي، جعلاه يحطم كل القيود، ويحقق حلم الحياة. فالجراحة لم تصنع أسطورة رونالدو، بل الذي صنعها انضباطه القاسي الذي يضرب به المثل، حتى وهو يتجاوز الأربعين.

لقد صار رونالدو نموذجا ملهما، وهو يبني جسده وفق معايير علمية صارمة في التدريب والتغذية. فمن مراهق مريض إلى أحد أعظم الهدافين في التاريخ.

كفاحهم كتاب مفتوح

يمكن لقصص هؤلاء النجوم، وغيرهم كثير، أن تشكل كتابا مفتوحا يستلهم منه الشباب، ولاسيما الآن، وقد صارت مصاعب الحياة أكبر وأقسى، قصص الكفاح لتحقيق الأحلام. فالرياضة عبارة عن تعب يومي في التداريب، وتنمية النفس، وتطوير القدرات، ومن يألف ذلك التعب، ويتعود عليه، ويتخذه متعة للترقي، تصبح المصاعب الحياتية الأخرى هينة بالنسبة إليه. الرياضيون عبارة عن مدارس مفتوحة لتلقي دروس الكفاح للوصول إلى أعلى المراتب في الحياة. ◆

هشام الكروج..
خريج «مدرسة الفشل»

هشام الكروج

يقول خبراء التدبير (المناجمانت) «ينبغي علينا أن نشكر الفشل، إنه أكبر معلم لمن يريدون الوصول إلى القمة». وهذا بالضبط ما حدث مع هشام الكروج، الذي سقط أرضا في نهائي سباق 1500 متر بدورة أتلانتا الأولمبية، سنة 1996، وخسر الذهبية أربع سنوات بعد ذلك في دورة سيدني 2000، لينتقم لنفسه في دورة أثينا، 2004، بحيث فاز بذهبيتين، ليدخل التاريخ الأولمبي من بابه الواسع، ويثبت أن «الفشل مدرسة العباقرة».

رحلة طويلة وقاسية، فيها فشل ونجاحات، ولكن نهايتها مثالية فعلا، وتستحق أن تروى، وتتخذ نموذجا.

سقطة أتلانتا والبكاء

لسنوات طويلة، ظل هشام الكروج يضع صورته وهو يبكي سقطته الشهيرة، في نهائي سباق 1500 متر بدورة أتلانتا الأولمبية، سنة 1996، في غرفة نومه بالمعهد الوطني لألعاب القوى بالرباط، ويحملها معه، عساه يبقي جذوة الفشل مشتعلة في قلبه، ويتدرب بقوة، كي ينتقم لنفسه، ويحرز الميدالية الذهبية التي ضاعت منه في لحظة قوة تعثر خلالها صدفة.

هكذا إذن، شكلت تلك السقطة الصادمة، وغير المتوقعة تماما، «مدرسة» هشام الكروج الأولى نحو الوصول إلى القمة، بحيث تقوى طموحه أكثر، وزادت رغبته في الفوز بشكل أقوى، لينطلق نحو التداريب بتضحية وصبر مضاعفين، عساه يكسر «نحس» الذهبية الأولمبية التي خاصمته، وبواقعة قاسية، شاهدها العالم، وشهد عليها التاريخ.

وسرعان ما بدأت الثمرات تظهر، بحيث سيتمكن الكروج، في السابع من شتنبر 1996، من التفوق على غريمه الجزائري نور الدين مرسلي، في ملتقى ميلانو، وهو يحرز المركز الأول لسباق 1500 متر، بتوقيت 3 دقائق و38 ثانية و80 جزءا من المائة، مستثمرا تلك الكلمات التي قالها له الملك الراحل الحسن الثاني، يوم السقطة الشهيرة. فقد كلمه الملك، وقال له ما معناه

الكروج خلال دورة أثينا 2004

إنه يعتبره البطل، وينبغي عليه أن يتصرف انطلاقا من هذا المعنى؛ أي البطل.

هنالك بالضبط، أثبت الكروج أن «استثمار الفشل» في النهوض بقوة، يعد وقودا لمن يريدون الوصول إلى القمة. ليس هذا فحسب، بل إن العداء الشاب سيهتدي، خلال تلك الفترة بالذات، إلى فكرة ثورية بالنسبة إلى ألعاب القوى المغربية، وهي تكرار إنجاز البولوني زاتوبيك، بالرهان على ذهبيتين أولمبيتين، بحيث عبر لمدربه عبد القادر قادة عن رغبته تلك، وأنه يريد تجريب حظه.

سقطة أثينا التي لم تقع

قبل أن يسافر هشام الكروج إلى أثينا، صيف سنة 2004، كان قد أصبح هو الملك المتوج باستحقاق لسباق 1500 متر عالميا، سواء داخل القاعة أو في الهواء الطلق، وهو يسيطر على المرتبة الأولى في بطولة العالم، بل وحتى في الملتقيات الدولية. غير أن موعده الأثير مع السقوط لم يكن ليخطئه، ذلك أنه سيسقط هذه المرة شهرا قبل الألعاب الأولمبية، حيث سيخسر سباقه الإعدادي في روما، شهر يوليوز 2004، ليصاب بإحباط شديد، ويلتجئ إلى طبيبه.

كتبت صحيفة «ليكيب» الفرنسية، حينها، «بداية نهاية الكروج»، معلنة بذلك عن توقع كان قاسيا على البطل، الذي خرج إلى الإعلام ليقول إنه لم ينته بعد، وإن سقطته الجديدة جاءت بسبب مشاكل في التنفس (حساسية)، وإنه زار طبيبه الذي يتابع حالته، وأكد له أن الأمر يتعلق بحساسية معينة، ولن تؤثر على أدائه، ولاسيما على حضوره في الألعاب الأولمبية، التي كان الكروج يعتبرها مسألة حياة أو موت، ويريد أن ينهي بها «نحس السقطات المتتالية» في الموعد الأولمبي.

في اليوم الموعود، وهو 24 غشت 2004، سيكذب هشام الكروج توقعات «ليكيب» الفرنسية، وهو يتجاوز سقطة كادت تقع، حين تجاوزه غريمه الأمريكي بيرنار لاغات (أصل كيني)، في اللحظات الأخيرة بالخط المستقيم، وكاد يتفوق عليه، ويكرس «نحس سقطاته المتتالية». حين سئل الكروج، في الكواليس، عما دار في ذهنه في تلك اللحظات، ولاغات يتجاوزه، قال التالي: «قلت لنفسي، كلا، لن يسبقني أحد هذه المرة، لن يقع لي هذا يا ربي. وإذا بقوة، لست أعرف مصدرها، دفعتني»، أما لاغات، فقال: «حين تجاوزت هشام، وعاد ليتجاوزني، عرفت أنه يستحيل أن أجد القوة لأعاود تجاوزه، وسررت كثيرا كونه بعد كل هذا العناء، سيفوز صديقي بالذهبية الأولمبية».

وبالفعل، فأول من عانق الكروج بسرور كان هو لاغات، الذي يعتبر صديقه الأول، وغريمه الأول، ومنافسه الكبير، الذي يعترف بكونه الملك في سباق 1500 متر. لقد كان ما فعله لاغات ملخصا لحكاية طويلة قضاها الكروج في «مدرسة الفشل»، وتخرج منها إمبراطورا لسباق 1500 متر. وكي يثبت الكروج ذلك، فقد وضع حبة كرز فوق الحلوى، وهو يظفر بالذهبية الأولمبية الثانية بعد أيام، حين أحرز المرتبة الأولى في نهائي سابق 5 آلاف متر، يوم 28 غشت، على حساب نجمه الإثيوبي كينينيا بيكيلي.

الذين يتحدون الفشل مرات ومرات، ينتهي بهم الأمر فوق كل فشل.

سقطة سيدني والغضب

عندما كان هشام الكروج يتأهب لتمثيل المغرب في أولمبياد سيدني، صيف سنة 2000، مع كوكبة من الأبطال الكبار؛ ضمنهم علي الزين وصلاح حيسو ونزهة بيدوان وإبراهيم لحلافي، كانت النظرة إلى الذهبية الأولمبية تغيرت تماما، على اعتبار أن الشاب هشام صار ناضجا، وكسب بطولة العالم، وتألق في الملتقيات الدولية، وأزاح الجزائري نور الدين مرسلي، وبالتالي فالفوز بالذهب الأولمبي، هذه المرة، مسألة وقت والسلام.

غير أن البطل الموعود بالفشل، وقساوة اللحظات الحاسمة، وجرح أتلانتا، والسقطة المبكية، وعشرات الآلاف من الأمتار جريا في عز البرد والمطر والثلج، بمركز إيفران للتداريب، وتضحيات كبرى تتمثل في الابتعاد عن دفء الأسرة والأهل، والتخلي عن أشياء كثيرة أولها الأكلات المحبوبة، سيجد نفسه، مجددا، أمام انكسار آخر، بحيث سيدخل النهائي مرشحا للفوز بالذهب، ليخرج منه وهو بوجه كالح، لونه ممتقع، وعينين جاحظتين، صدمتهما المفاجأة غير السارة، وكيني «مغمور»، اسمه نواه نغيني، يربح المرتبة الأولى، بتوقيت 3 دقائق و32 ثانية و07 جزء من المائة، ويصعد الدرجة العليا للبوديوم الأولمبي.

أصيب الكروج، مرة أخرى، بإحباط كبير. غير أن محيطه، المكون من مدربه وصديقه، عبد القادر قادة، وأرنب تداريبه وصديقه الحميم، الحسين بنزريكينات، عرف كيف ينتشله من الفشل، ويؤكد له أن وقته سيأتي، وأن هذه السقطات ليست سوى دروس تزيده معرفة، وتلقنه ما يتعين فعله، وما لا ينبغي فعله، وتوجهه إلى المساحة التي يفترض أن يشتغل عليها، ويتقوى فيها، لأنه بطل كبير، وذهبيته الأولمبية في انتظاره في مكان ما وموعد ما، لم يقدر لهما أن يبرزا بعد. ◆

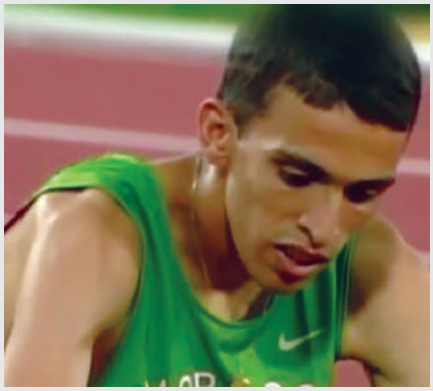

بأداء مميز، توج المنتخب المغربي U17 بلقب دوري شمال إفريقيا الذي احتضنته العاصمة الليبية طرابلس محققًا العلامة الكاملة بـ12 نقطة. وفرض الأشبال سيطرتهم منذ بداية البطولة، مقدمين كرة جماعية قوية عكست الانسجام بين اللاعبين والروح القتالية العالية داخل أرضية الميدان. وجاء هذا التتويج ليؤكد قيمة العمل القاعدي لكرة القدم الوطنية، وبروز جيل واعد قادر على مواصلة حصد الألقاب.

NATIONS QUALFIERS
OF NATIONS
QUALIFIERS
LIBYA - BENGHAZI
CHAMPIONS

CA CUP OF
QUALFIERS
2026
LIBYA - BENGHAZI
20

وهبي يختبر ويقنع..
«الأسود» في نسخة جديدة

تابعت الجماهير المغربية، بكثير من الاهتمام والترقب، الظهور الأول للمنتخب الوطني تحت قيادة الناخب الوطني محمد وهبي، خلال فترة التوقف الدولي لشهر مارس الماضي، المحطة التي شكلت فرصة مهمة لاكتشاف ملامح المرحلة الجديدة التي يقودها الطاقم التقني.

واستغل وهبي هذه النافذة الدولية التي يخصصها الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لإجراء مواجهتين وديتين، الأولى أمام منتخب الإكوادور بالعاصمة الإسبانية مدريد، والثانية ضد منتخب الباراغواي بمدينة لانس الفرنسية، في إطار برنامج إعدادي يهدف إلى الوقوف على جاهزية العناصر الوطنية واختبار مجموعة من الاختيارات الفنية والتكتيكية.

أهم ما ميز هاتين المباراتين كان منح الفرصة لعدد من الأسماء الجديدة التي سجلت حضورها الأول بقميص المنتخب، إلى جانب الاعتماد على بعض الركائز الأساسية، في محاولة لخلق توازن داخل المجموعة وبناء نواة تنافسية قادرة على رفع التحديات القادمة.

كما شكلت هذه التجربة مناسبة لإبراز مؤهلات لاعبين شباب، يسعون لفرض مكانتهم ضمن التركيبة البشرية للمنتخب الأول، بعد أن تألقوا مع وهبي خلال كأس العالم لأقل من 20 سنة في الشيلي.

وتندرج هذه التحركات ضمن التحضيرات المبكرة للاستحقاقات المقبلة، وفي مقدمتها نهائيات كأس العالم 2026، حيث يسعى الطاقم التقني إلى وضع أسس فريق قوي ومتناغم، قادر على تشريف الكرة المغربية ومواصلة النتائج الإيجابية التي حققها المنتخب في السنوات الأخيرة.

احترام «المنطق» في لائحة وهبي الأولى

جانب من مباراة المغرب أمام الإكوادور

عكست اللائحة الأولى التي أعلن عنها الناخب الوطني محمد وهبي توجها واضحا قائما على منطق الجاهزية والاستحقاق، وهو ما ذهبت إليه الجماهير في تعليقاتها بعدد من فضاءات النقاش الافتراضية.

وحرص الطاقم التقني على المزج بين عناصر مخضرمة وأخرى جديدة، مع منح الفرصة للاعبين شباب بصموا على مستويات لافتة، في انسجام مع رؤية تهدف إلى بناء مجموعة متكاملة وقادرة على التطور.

وتجسد هذا المنطق في عودة بعض الأسماء التي استعادت مستواها، على غرار الحارس مهدي بنعبيد، وشادي رياض وسفيان الكرواني، إلى جانب إدماج لاعبين شباب متوجين باللقب العالمي في فئة أقل من 20 سنة، ما يعكس رغبة في ضخ دماء جديدة داخل المنتخب.

كما لم يتردد وهبي في توجيه الدعوة للاعبين فرضوا أنفسهم مؤخرا، مثل محمد ربيع حريمات، بناء على مردودهم داخل أنديتهم، في تأكيد على أن الأداء في الميدان يظل المعيار الحاسم، حسب تصريح للمدرب خلال تقديم لائحته.

وفي المقابل، حملت اللائحة رسائل واضحة بخصوص مبدأ التنافسية، وهو ما برز من خلال استبعاد بعض الأسماء، من بينها حكيم زياش، إذ أوضح

الناخب الوطني أن الاختيارات ارتكزت على تقييم دقيق للجاهزية البدنية والتنافسية، مع التأكيد على أن أبواب المنتخب تبقى مفتوحة أمام الجميع.

وشكل ملف عيسى ديوب نموذجا لنهج المصالحة وإعطاء الفرصة، بعد تأكيد اللاعب رغبته في حمل القميص الوطني، وهو ما لقي ترحيبا من الطاقم التقني.

وعكست لائحة وهبي الأولى توجها براغماتيا يضع مصلحة المنتخب فوق كل اعتبار، ويؤسس لمرحلة جديدة قوامها التنافس، الانضباط، ومنح الفرص على أساس الاستحقاق، في أفق تشكيل مجموعة قوية قادرة على رفع تحديات الاستحقاقات المقبلة، وعلى رأسها كأس العالم 2026.

كيف كان الظهور الأول أمام إكوادور؟

دفع الناخب الوطني وهبي في مباراة الإكوادور الودية، التي أقيمت يوم 27 مارس الماضي في ملعب «ميتروبوليتانو»، بالتشكيلة الرسمية الآتية:

ياسين بونو - أشرف حكيمي- شادي رياض- عيسى ديوب- نصير مزراوي- محمد ربيع حريمات- نائيل العيناوي- إسماعيل الصيباري- عز الدين أوناحي- إبراهيم دياز- عبد الصمد الزلزولي.

وحسب منصة «SOFASCORE» المتخصصة في إحصائيات اللاعبين وتنقيطهم، فقد تربع نائيل العيناوي على عرش أفضل لاعب في صفوف المنتخب الوطني المغربي، خلال المباراة الودية التي انتهت متعادلة بين الطرفين بهدف في كل مرمى بـ 8.1 نقطة، أما بقية اللاعبين فكان تنقيطهم بناء على أدائهم كالآتي:

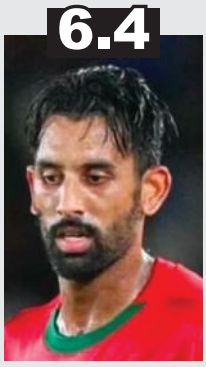

ربيع حريمات

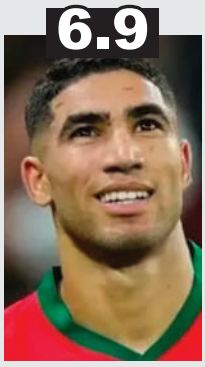

أشرف حكيمي

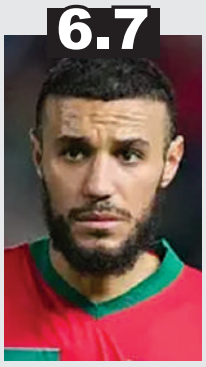

نصير مزراوي

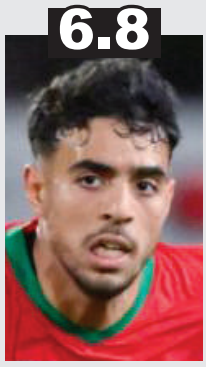

شادي رياض

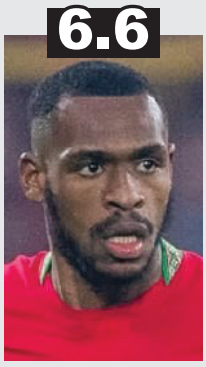

عيسى ديوب

ياسين بونو

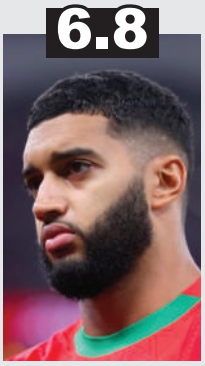

إسماعيل الصيباري

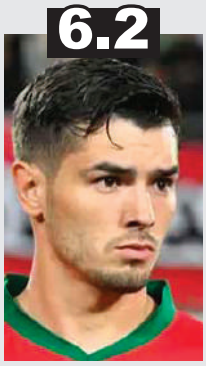

إبراهيم دياز

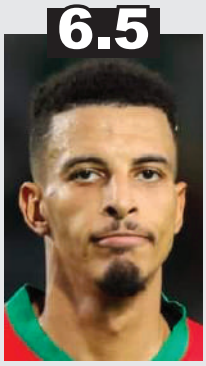

عز الدين أوناحي

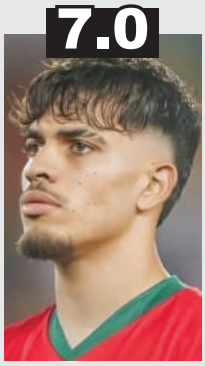

عبد الصمد الزلولي

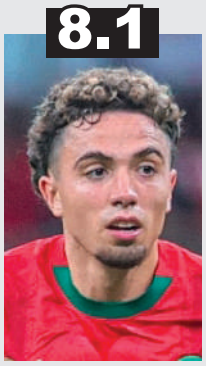

نائيل العيناوي

تنقيط اللاعبين البدلاء في مباراة الإكوادور

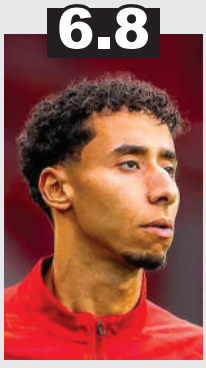

أنس صلاح الدين

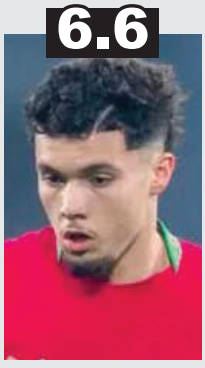

سمير المرابيط

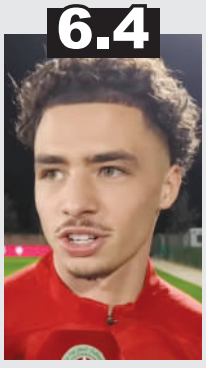

شمس الدين الطالبي

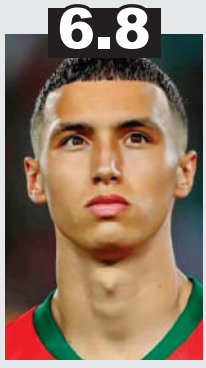

بلال الخنوس

ياسر جسيم

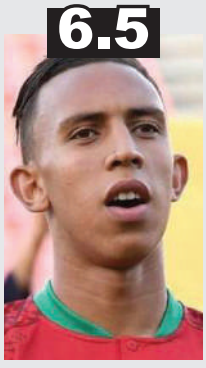

سفيان رحيمي

ودية الباراغواي مختلفة

تمكن «أسود الأطلس» من حسم المباراة الودية الثانية خلال فترة التوقف الدولي لشهر مارس الماضي لصالحهم، بعد فوزهم بهدفين مقابل واحد على منتخب الباراغواي.

وحافظ وهبي على 4 عناصر ممن خاضوا المباراة الودية السابقة، ويتعلق الأمر بكل من الحارس ياسين بونو وعيسى ديوب، إضافة إلى أشرف حكيمي، ونائل العيناوي.

أما التشكيلة كاملة فجاءت كالآتي:

ياسين بونو / أشرف حكيمي/ عيسى ديوب/ شمس الدين الطالبي/ سفيان رحيمي/ نائيل العيناوي/ ياسر جسيم/ بلال الخنوس/ سمير المرابيط/ أنس صلاح الدين/ رضوان حلحال.

تنقيط اللاعبين:

خلال ودية المغرب والباراغواي، نصب ياسين بونو، حارس مرمى المنتخب الوطني نجما للأمسية الكروية التي أقيمت في مدينة لانس.

حصل بونو، على أعلى تنقيط بـ8.7، حسب منصة «SOFASCORE» المتخصصة في إحصائيات لاعبي كرة القدم، أما باقي اللاعبين الذين شاركوا أساسيين أو بدلاء فكان تنقيطهم كالاتي:

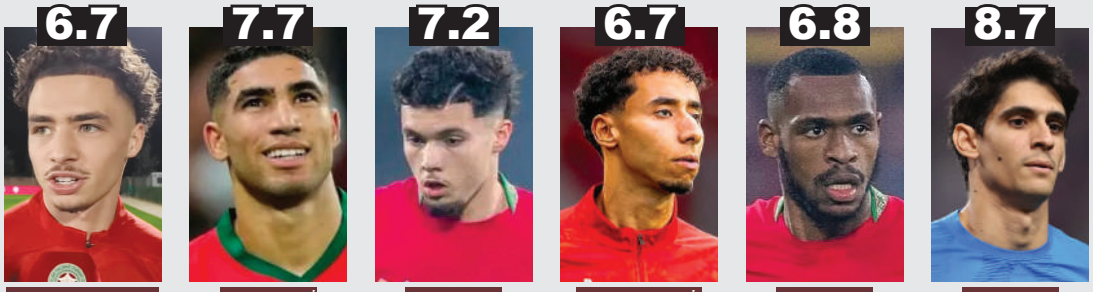

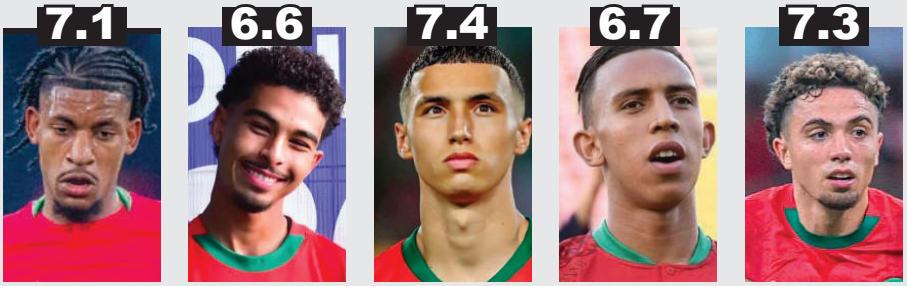

تنقيط اللاعبين البدلاء في مباراة الباراغواي

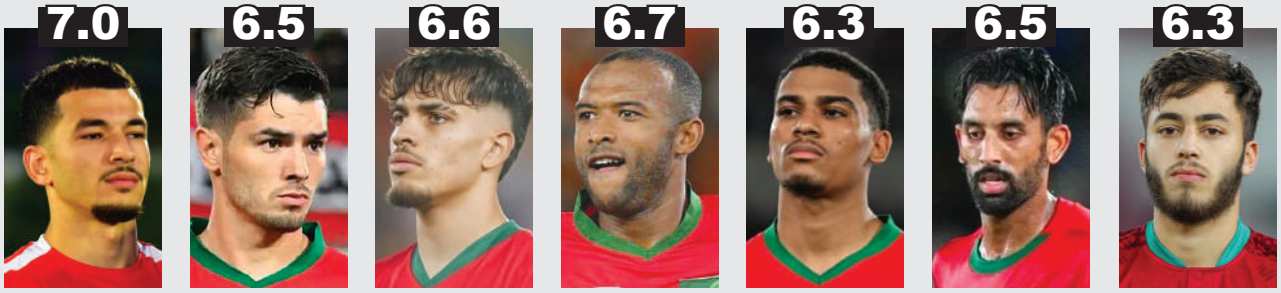

جاهزية «الأسود» لمونديال 2026

كشف وهبي في تصريحات إعلامية بعد وديتي الإكوادور والباراغواي، أن الطاقم التقني تعمد إجراء عدة تغييرات على التشكيلة الأساسية خلال المباراة الثانية، مع الحفاظ على بعض الركائز الأساسية، بهدف تسهيل اندماج اللاعبين الشباب وخلق انسجام أكبر داخل المجموعة. وشدد الناخب الوطني في حديثه على أهمية الحفاظ على التوازن داخل الفريق، ومنح الفرصة لأكبر عدد ممكن من اللاعبين من أجل الوقوف على جاهزيتهم قبل البطولة العالمية. وتمكن وهبي من متابعة عدد من الأسماء الشابة التي حملت قميص منتخب الكبار للمرة الأولى، علما بأن تجمع مارس هو المحطة الأخيرة قبل تقديم قائمته النهائية للمونديال. ويوجد المنتخب الوطني المغربي ضمن مجموعة تضم منتخبات البرازيل، وهايتي، واسكتلندا. ◆

الترابي لـ«TELSPORT عربي»:

ميزانية جامعة التانكسودو لا تواكب نتائجها

نور الدين الترابي في إحدى الحصص التدريبية

تعيش رياضة التانكسودو في المغرب مرحلة ازدهار لافتة، تعكس دينامية جديدة في مسار هذه الرياضة القتالية التي بدأت تفرض نفسها بقوة قاريا ودوليا. هذا التطور لم يأت من فراغ، بل يعد ثمرة عمل طويل وممنهج شمل التكوين، والتأطير، والانفتاح على تجارب دولية، ما مكن من بروز جيل جديد من الأبطال القادرين على رفع راية المغرب عاليا في مختلف المحافل.

وفي هذا السياق، توج المنتخب الوطني المغربي للتانكسودو بكأس إفريقيا، بعد تألقه في البطولة الإفريقية للكبار، التي احتضنتها مدينة كينشاسا بالكونغو الديمقراطية يوم 27 يوليوز الماضي، حيث نجح الأبطال المغاربة في حصد ما مجموعه 19 ميدالية، توزعت بين 15 ذهبية، وميدالية فضية واحدة، و3 نحاسيات، في حصيلة تعكس التفوق الواضح للمغرب في هذه المنافسة القارية.

هذا الإنجاز يعكس حجم العمل الذي تقوم به الأطر التقنية والإدارية، التي راهنت على إعداد لاعبين بمستوى عال، قادرين على المنافسة في مختلف الفئات، كما يعكس أيضا تطور البنية التحتية الخاصة بهذه الرياضة، وتزايد عدد الممارسين على الصعيد الوطني، وهو ما ساهم في توسيع قاعدة الاختيار وإفراز طاقات واعدة.

ولم يقتصر هذا التألق على النتائج فقط، بل امتد ليشمل الأداء التقني والانضباط التكتيكي الذي أبان عنه اللاعبون خلال مختلف النزالات، حيث أظهروا مستوى عاليا من الاحترافية والجاهزية البدنية، ما مكنهم من التفوق على منافسين من مدارس عريقة في التانكسودو.

ويجمع المتتبعون على أن هذا التتويج يشكل نقطة تحول حقيقية في مسار هذه الرياضة بالمغرب، ويعزز مكانة المملكة كقوة صاعدة في هذا التخصص على الصعيد الإفريقي، كما يفتح آفاقا جديدة أمام الأبطال المغاربة للمشاركة في المنافسات الدولية، وتمثيل المغرب في بطولات عالمية بأهداف أكثر طموحا.

ومن شأن هذا الإنجاز أن يمنح دفعة معنوية قوية للجامعة الملكية المغربية للتانكسودو، من أجل مواصلة العمل على تطوير هذه الرياضة، سواء من خلال تنظيم تظاهرات وطنية ودولية، أو عبر دعم الأندية ومراكز التكوين، بما يضمن استمرارية هذا الزخم الإيجابي.

وينتظر أن يساهم هذا التتويج في استقطاب مزيد من الشباب لممارسة التانكسودو، خاصة في ظل ما توفره هذه الرياضة من قيم تربوية، كاحترام الخصم، والانضباط، والتحكم في النفس، إلى جانب تطوير القدرات البدنية والذهنية.

ولتسليط الضوء على هذا النوع الرياضي والتحديات التي يواجهها في المغرب والأوراش التي تشتغل عليها الجامعة مستقبلا، أجرت مجلة « TELSPORT عربي»، حوارا مع رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، نور الدين الترابي.

تسعى الجامعة الملكية المغربية للتانكسودو إلى وضع استراتيجية شاملة وطموحة خلال المرحلة المقبلة، بهدف ترسيخ مكانة هذه الرياضة وطنيا وقاريا

*** ما أبرز الأهداف التي تسعى جامعتكم لتنزيلها بعد التألق في كأس إفريقيا؟**

تسعى الجامعة الملكية المغربية للتانكسودو إلى وضع استراتيجية شاملة وطموحة خلال المرحلة المقبلة، بهدف ترسيخ مكانة هذه الرياضة وطنيا وقاريا، ومواصلة الدينامية الإيجابية التي تعرفها في السنوات الأخيرة، وتندرج هذه الأهداف ضمن رؤية متكاملة تجمع بين التكوين، التنافس، والتأطير المؤسساتي. وتأتي في

مقدمة الأولويات، مسألة الإعداد الجيد للاستحقاقات القارية، وعلى رأسها كأس إفريقيا للتانكسودو في نسختها الرابعة، حيث تطمح الجامعة إلى الحفاظ على اللقب الذي توج به المنتخب الوطني للمرة الثالثة سنة 2025 بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

ويشكل الحفاظ على اللقب حافزا لمواصلة العمل التقني المكثف، عبر برمجة تجمعات تدريبية منتظمة، والرفع من جاهزية العناصر الوطنية، بما يضمن حضورا قويا على المستوى الإفريقي، ويفتح المجال أيضا لمنافسة أكبر على الصعيد الدولي، كما تولي الجامعة أهمية خاصة لتوسيع قاعدة الممارسة، من خلال العمل على رفع عدد الممارسين والممارسات في مختلف ربوع المملكة، حيث يشمل ذلك دعم الأندية والعصب الجهوية، وتشجيع انخراط فئات عمرية جديدة، خاصة فئة الشباب والنساء، بما يعزز انتشار هذه الرياضة ويضمن استمراريتها.

يشكل الحفاظ على اللقب حافزا لمواصلة العمل التقني المكثف عبر برمجة تجمعات تدريبية منتظمة، والرفع من جاهزية العناصر الوطنية

وعلى المستوى التنظيمي والتقني، تسعى الجامعة إلى تطوير أدائها عبر تحديث آليات التدبير، وتحسين جودة التأطير والتكوين، سواء بالنسبة للمدربين أو الحكام، وفي هذا السياق، يبرز مشروع إحداث أكاديمية وطنية خاصة بالتانكسودو كخطوة استراتيجية، تهدف إلى تكوين جيل جديد من الأبطال وفق معايير احترافية، وتوفير بيئة ملائمة لصقل المواهب.

*** ما تقييمك لمستوى انتشار هذا النوع الرياضي وطنيا؟**

في تقييمنا لمستوى انتشار رياضة التانكسودو داخل المملكة، يمكن التأكيد على أن هذه الرياضة تعرف تطورا ملحوظا ومتواصلا على مختلف المستويات حيث يشهد عدد الممارسين

الترابي رفقة لاعبي المنتخب المغربي للتانكسودو

من إحدى حصص التانكسودو

والممارسات ارتفاعا سنويا مهما، إلى جانب تحسن واضح في المستوى التقني والبدني للممارسين، وهو ما يعكس نجاح الجهود المبذولة في التأطير والتكوين، كما يتجلى هذا التطور أيضا في تزايد عدد الأندية والجمعيات الرياضية المنخرطة بمختلف العصب الجهوية، مما يساهم في توسيع رقعة انتشار هذه الرياضة وطنيا.

أما بخصوص الجهود المبذولة لتوسيع قاعدة الممارسين في مختلف جهات المملكة، فإن الجامعة تعتمد على سياسة القرب كخيار استراتيجي، من خلال تنظيم لقاءات تواصلية ودورات تدريبية وأنشطة رياضية متنوعة تستهدف مختلف الفئات العمرية، وتسعى هذه المبادرات إلى التعريف برياضة التانكسودو وتحفيز الشباب على ممارستها، خاصة في المناطق التي لا تزال تعرف حضورا محدودا لهذه الرياضة، كما يتم العمل على دعم العصب الجهوية وتمكينها من الوسائل اللازمة لتطوير أنشطتها، مع تشجيع الشراكات المحلية، بما يضمن استمرارية هذا الزخم، ويعزز حضور التانكسودو كرياضة صاعدة داخل المشهد الرياضي الوطني.

***كيف يتم اكتشاف المواهب وصقلها سعيا لتكوين أبطال؟**

نعتمد داخل الجامعة الملكية المغربية للتانكسودو على مجموعة من البرامج والاستراتيجيات المتكاملة لاكتشاف وصقل المواهب

الترابي رفقة مدربي التانكسودو

الشابة، بما يضمن استمرارية التألق وخلق قاعدة صلبة من الأبطال القادرين على تمثيل المغرب قاريا ودوليا، وفي هذا الإطار، يتم انتقاء أجود العناصر خلال المنافسات الوطنية الكبرى، مثل بطولة كأس العرش وكأس الأمير مولاي الحسن، إضافة إلى مختلف البطولات الوطنية، حيث تشرف اللجنة التقنية الوطنية على رصد أبرز المواهب وتقييم مؤهلاتها التقنية والبدنية، قصد ضمها إلى صفوف المنتخب الوطني بمختلف فئاته وأساليبه. وبهذا تولي الجامعة أهمية كبيرة لتنظيم معسكرات تدريبية دورية لفائدة عناصر الفريق الوطني، يتم خلالها التركيز على تطوير الجوانب التقنية والتكتيكية، إلى جانب الإعداد البدني والذهني، بما يرفع من جاهزية الرياضيين للاستحقاقات المقبلة،

تسهم المشاركات الدولية بشكل كبير في الرفع من مستوى الممارسين المغاربة لرياضة التانكسودو، حيث تتيح لهم فرصة الاحتكاك المباشر مع مدارس وتقنيات مختلفة

بالإضافة إلى ضمان التكوين المستمر للمدربين والحكام والأطر التقنية، عبر دورات تكوينية وورشات تأطيرية، تهدف إلى مواكبة أحدث المناهج المعتمدة دوليا في هذه الرياضة، ويساهم هذا النهج في تحسين جودة التأطير داخل الأندية، وتوفير بيئة احترافية تساعد على اكتشاف المواهب في سن مبكرة، وصقل قدراتها بشكل علمي ومنهجي.

*** ما تأثير المشاركات الدولية على أداء الرياضين ؟**

تسهم المشاركات الدولية بشكل كبير في الرفع من مستوى الممارسين المغاربة لرياضة التانكسودو، حيث تتيح لهم فرصة الاحتكاك المباشر مع مدارس

وتقنيات مختلفة، واكتساب خبرات جديدة تعزز جاهزيتهم التنافسية، فالمنافسة في البطولات القارية والدولية لا تقتصر فقط على تحقيق النتائج، بل تمثل محطة أساسية لتقييم المستوى، وتصحيح الأخطاء، وتطوير الأداء الفردي والجماعي على حد سواء.

وقد انعكس هذا الانفتاح على المحيط الدولي بشكل إيجابي على مردودية العناصر الوطنية، التي أصبحت أكثر قدرة على التأقلم مع مختلف أنماط اللعب، وأكثر نضجا في إدارة النزالات تحت الضغط، كما ساهمت هذه المشاركات في تعزيز الثقة بالنفس لدى الرياضيين، وترسيخ روح التحدي والانضباط، بالإضافة إلى إبراز صورة المغرب كقوة صاعدة في رياضة التانكسودو، وهو ما توج بتصدره الترتيب على المستوى الإفريقي.

*** ما أبرز التحديات التي تواجه تطوير هذا النوع الرياضي؟**

نواجه مجموعة من التحديات الأساسية في مسار تطوير هذه الرياضة، سواء على مستوى التأطير أو البنية التحتية أو الدعم المالي، حيث يبرز في مقدمة هذه التحديات ضرورة إحداث أكاديمية وطنية متخصصة في التانكسودو بمختلف أشكاله وأساليبه، بما يضمن تكوينا علميا واحترافيا للأجيال الصاعدة، كما يشكل التكوين المستمر للمدربين والحكام وأطر الجمعيات والعصب الجهوية تحديا محوريا، في ظل الحاجة إلى مواكبة التطورات التقنية الحديثة، والرفع من جودة التأطير داخل الأندية.

ومن بين الإكراهات، أيضا، محدودية الميزانية المخصصة للجامعة، والتي لا تواكب حجم الطموحات والنتائج المحققة على المستويين الوطني والدولي، حيث تزداد هذه التحديات حدة مع الحاجة إلى تعزيز الدعم المالي، خاصة في ظل توجه الجامعة لتنظيم تظاهرات قارية ودولية بالمغرب، وهو ما يتطلب إمكانيات لوجستية وتنظيمية كبيرة، لضمان نجاح هذه الاستحقاقات وتعزيز إشعاع الرياضة وطنيا ودوليا.

الترابي رفقة براعم التانكسودو

*** تحدثتم عن تنظيم المغرب لتظاهرات قارية في رياضة التانكسودو، هل هذا رهان أساسي مستقبلا؟**

بالنسبة إلينا، يعتبر تنظيم المغرب لتظاهرات قارية ودولية في رياضة التانكسودو رهانا استراتيجيا أساسيا، سعيا لترسيخ مكانة المملكة كقطب رياضي إفريقي ودولي في هذه الرياضة الصاعدة، لأن استضافة مثل هذه التظاهرات لا تساهم فقط في إشعاع المغرب، بل تشكل أيضا فرصة للاحتكاك المباشر مع نخبة الممارسين العالميين، وتطوير المستوى التقني والتنظيمي على الصعيد الوطني، حيث نسعى أيضا إلى تعزيز التعاون مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، وكذا الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية، من أجل الارتقاء بالتانكسودو المدرسي.

ومن بين أبرز الطموحات أيضا التي نسعى إلى النجاح فيها، استضافة بطولة إفريقيا في نسختها الرابعة بالمغرب، وتنظيم بطولة دولية تحت إشراف الاتحاد الدولي، فضلا عن تكثيف التداريب الوطنية والدولية بمختلف العصب الجهوية، بما يعزز دينامية التطور والانفتاح. ◆

اللّي عندو خاصو
ديمّا يلمع.
#نـربّـحـو الـريّـاضـة
MDJS
المغربية للألعاب والرياضة
نـربّـحـو الـريّـاضـة
18-
تلعب
بمسؤولية

sidi ali®
PARTENAIRE OFFICIEL

Partenaire historique de l'Équipe Nationale de Football